تطبيق إي فواتيركم

FAWATEERcom

اعتمدت الجمعية خدمة الدفع الإلكتروني (إي فواتيركم) للمعاملات المالية، حيث يتم التعامل مع الخدمة من خلال الخطوات الآتية:

1. الضغط على الخدمات.
2. الضغط على فئة الجهات الخيرية الموجودة على الواجهة الرئيسية لتطبيق إي فواتيركم.
3. اختيار جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
4. اختيار الخدمة.
5. إدخال رقم الهاتف الخاص بك.
6. كتابة المبلغ المطلوب للدفع.
7. تأكيد العملية.

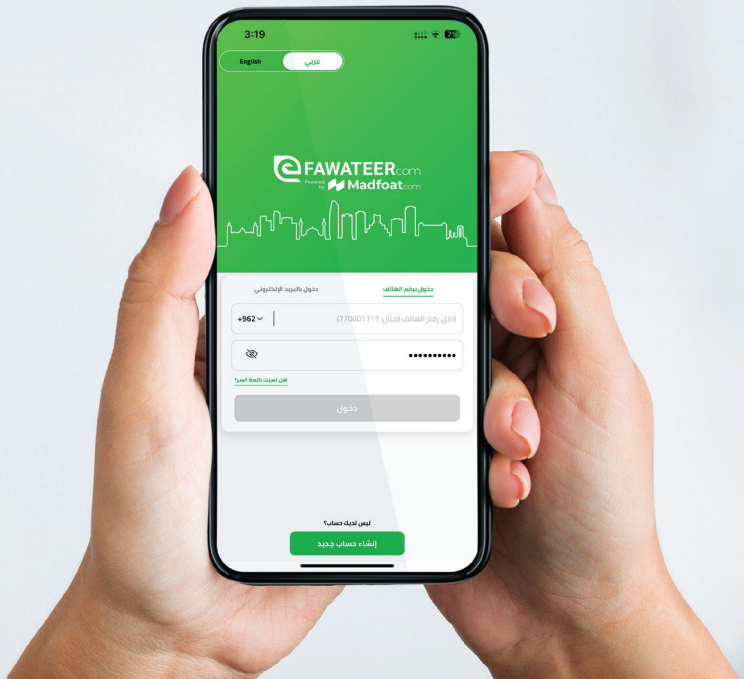

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (10) دنانير للمجلد

متوفر الآن
كامل المجلدات
حتى نهاية
2023

يحتوي
المجلد الواحد
على (12) عدداً

للاستفسار / هاتف: 4628333 – فرعي 258

جمعية الخير والبركة — أ. نضال العبادي — 3

{وأذن في الناس بالحج} — الشيخ محمد الشعراوي — 4

{واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} (2) — أ.د. محمد راتب النابلسي — 5

{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} (2) — أ.د. محمد أبو موسى — 6

منازل الوحي (8) — أ.د. أحمد محمد القضاة — 7

من فضائل سورة آل عمران (1) — د. مروان أبو غزالة — 8

موقف الفتية الصريح الحاسم — أ. أحمد القوقا — 9

الفرقان تلتقي العضو المؤسس في الجمعية أ.د. بسام العموش — أ. مجاهد نوفل — 18

الجمعية تكرّم المشاركين والمشاركات في برنامج المتقن الصغير — 21

الجمعية تُكرّم الفائزين بالجائزة القرآنية السنوية والحافظين من برامج الحفظ — 22

تعامل الأبناء والأحفاد مع كبار السن: فن وذوق — آلاء الرشيد — 24

{ألا إن نصر الله قريب} — د. أسامة العداسي — 40

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام: أ. نضال محمد أمين العبادي
المدير المسؤول / رئيس التحرير: أ.د. سليمان محمد الدقور
نائب رئيس التحرير: د.أسامة شاهين العداسي
مدير التحرير: أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. المستشار عبد الله العقيل
أ. حسن محمد علي

محررون

رنا عادل إبراهيم
آلاء"محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب
د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628333
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(20) ديناراً للأفراد
(25) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

جمعية الخير والبركة

أ. المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية

لقد أكرمني ربي ومنَّ عليّ وأعانني خلال الشهر الماضي ولحين تسليمي هذه الافتتاحية لإخواني في الفرقان بأن أشارك الجمعية وعدداً من فروعها ومراكزها فيما لا يقلّ عن خمسة عشر حفلاً ونشاطاً قرآنياً مركزياً وفرعياً، وذلك في أربعة من فروع العاصمة، وفي عجلون والزرقاء وإربد، وقد تزامن بعضها مع احتفالات المملكة بالذكرى (٧٨) لاستقلال مملكتنا الحبيبة، حيث احتفت المراكز بذلك الاستقلال بتقديم أعظم هدية للوطن تمثلت في همم شبابية وإنجازات ونماذج قرآنية تشبه المعجزات، فضلاً عن النشاطات التي رعاها وشارك فيها إخواني في مجلس الإدارة وفي الإدارة العامة وهي بالعشرات، ولقد رأيت في تلك الجولات المكوكية ما يسرُّ الناظرين والسامعين والقارئين، ويُقرّ عيون وقلوب المحبين، ولذلك آثرت في هذه الافتتاحية أن أتحدث عن هذه الجمعية الأم وعن بركاتها وإنجازاتها، داعياً لمؤسسيها ومَن تبعهم من عامليها ومعينيها ومحبّيها ومناصريها بأن يجزيهم عن الأمة خير الجزاء.

وأغتنم كل ما أشرت له لأبشركم بأنّ جمعيتكم على خير وبركة وإقبال وتقدّم وإقدام، وهي بالله أولاً، ثم بكم ومعكم، ماضيةٌ نحو مراداتها، محققةٌ أهدافَها، مراكمةٌ خبراتِها، مضاعفةٌ إنجازاتِها، واضعةٌ نُصْبَ أسماعِها وأبصارِها مرضاةَ ربها، ورفعةَ وطنها، وتقدّم أمتها، ونصرةَ قضاياها، ضمن مجالات اختصاصاتها، تشق عُباب الكون، وتَمْخُر غِماره، برّاً وبحراً وجوّاً، وجهاً لوجه، وعبر موجات الأثير، وعن قرب وعن بعد، وبكل وسائل الاتصال والتواصل.

وهي بعون ربها ثم بهمّتكم ومعيّتكم سعتْ منذ تأسيسها للريادة والتميّز وصِنْعَتهما، وقد صَنَعَتْهُما قولاً وفعلاً، رغم كل الصعوبات والعقبات والمشقات والمعيقات، ونجحت نجاحاً باهراً لا يشقّ له غبار، شهد به القاصي والداني، وها هي بعون ربها تشقُّ طريقها نحو بَرّ الأمان بكل اقتدار وإتقان، وقد رسمت ولا تزال ترسم للأبناء والأجيال خُطةَ الطريق الواقية في الدنيا من كل انحراف وضيق، والمنقذة لكل تائه وغريق، والمنجية في الآخرة من كل هول وحريق.

وها هم أبناؤها وبناتُها يتحدَّونَ الصعاب، ويرتقون صهوة القمم، ويتخلقون بأرقى القيم، ويتطلعون للعلا بين الأمم، ويحصدون في المدارس والجامعات أعلى العلامات، وأرفع الدرجات، وأسمى الشهادات، ويتفوقون في أرقى وأصعب التخصصات، وكذلك حالهم في المسابقات الفرعية والمركزية، المحلية الوطنية، والإقليمية والدولية، وفي كل التنافسات، فهلمُّوا إلى بغيتكم وغنيمتكم المتمثلة بكتاب ربكم وجمعيتكم وما فيها مما يصلحكم ويصلح أبناءكم وبناتكم ويعزّ وطنكم وأمتكم.

يا أهل القرآن: يا أهل الله وخاصته، هنيئاً لكم هذا الاجتباء والاحتباء والاحتفاء والاصطفاء والانتقاء، وذلك الانتماء والولاء والارتقاء، فأهل القرآن وأصحابه وأحبابه ونحن بإذن الله منهم ومعهم: هُم أرقى الناس نسباً وسنداً، لانتسابهم وانتهاء أسانيدهم بخاتم رسل الله وسيدهم ﷺ، عن أعظم ملائكة الله وأعظمهم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، عن ربّ العزة تعالى جَدُّه وتسامى عن الشبيه كلامه وقوله.

يا أهل أردن الخير: إنّ جمعيتكم كتب لها ربها القبول فامتدت في وطننا من الغور للإجفور، ومن عقربة والهضبة للعقبة، ومن الشجرة والطرة للدرّة، هذا فضلاً عن امتدادها وانتشار فضلها ومناهجها ومؤلفاتها وخبراتها خارج وطننا العزيز.

يا أيتها المراكز القرآنية: أذكركم بنواديكم الصيفية، فهي على الأبواب، وقد ابتدأ التسجيل لها، فأعدّوا لها عَتادها وعُدَّتها وعِدَّتها وعُدَدَها، وخذوا لها أهبتها من كل جديد وماتع ومفيد، وبادروا لتأسيس رياض الأطفال المتميزة شكلاً ومضموناً وحسب الأصول وزيادة، وزيدوا من همتكم وأنشطتكم لتستوعبوا كل برامج الجمعية وتواكبوا أنشطتها وتنافسوا مراكزها المتميزة.

لقد تابعت الإنجازات الشبابية باهتمام بالغ، فوجدت شبابنا وشاباتنا يسابقون الزمن ليصنعوا الحلم، وبهمة متزايدة، ونسأل الله البركة والزيادة.

وحيثما وجدت نجاحاً وتفوقاً وجدت في الطليعة شباباً، كانوا جبالاً شامخة في البذل والعطاء والتفاني في الإتقان وتطوير الأداء، يعملون عملاً رساليّاً لا وظيفيّاً، عملاً تجذر في نفوسهم، وفكراً توقّد في عقولهم، وهدفاً تعمّق في وجدانهم وقرارهم، وتخطيطاً سليماً قام على علم وخبرة واختصاصات متنوعة، والعمل بروح الفريق القائم على التآلف والتكاتف، والمغتنم دقائق الوقت وثوانيه، والمضحّي بالراحة، والمصحوب بالإخلاص.

يا كل من أسهم في تقدّم هذه الجمعية: إننا نعترف أمام أفضالكم بتقصيرنا وبعجزنا عن مكافأتكم لذلك نحيلكم على الله، فجزاكم الله خير الجزاء والعلياء في الأرض والسماء، وهذا أَبْلَغُ الثَّنَاء، وهو من جوامع وروائع ومواتع ونوافع الدعاء، لأنه يعني أن يكافئكم أكرم الكرماء بكل خير مسعد في دار الفناء ودار البقاء.

أيتها الفروع والمراكز: أسأل اللّهَ أن يبارك لكم بكل هيئاتكم وطاقاتكم وداعميكم ومموليكم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أولاً وآخراً، وغُدوة وعَشِيّاً، وبكرةً وأصيلاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته دنيا وأُخرى.

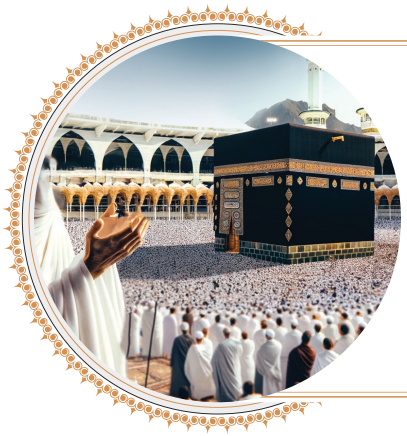

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ﴾

الشيخ محمد متولي الشعراوي

أمرَ اللهُ تعالى نبيّه إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بعد أنْ رفعَ القواعد من البيت أنْ يُؤذِّن في الناس بالحج، لماذا؟ لأنّ البيت بيت الله، والخَلْق جميعاً خَلْق الله، فلماذا تقتصر رؤية البيت على مَنْ قُدِّر له أنْ يمرّ به، أو يعيش إلى جواره؟

أمرَ اللهُ إبراهيم أن يؤذّن في الناس بالحجّ، وتعهّد سبحانه بإيصال النداء إلى كل الناس في كل الزمان وفي كل المكان

فأراد الحق - سبحانه وتعالى - أنْ يُشيع هذه الميْزة بين خَلْقه جميعاً، فيذْهبوا لرؤية بيت ربهم، وإنْ كانت المساجد كلها بيوت الله، إلا أنّ هذا البيت بالذات هو بيت الله باختيار الله؛ لذلك جعله قبْلة لبيوته التي اختارها الخَلْق.

إنّ من علامات الولاء بين الناس أنْ نزور قصور العظماء وعِلْية القوم، ثم يُسجّل الزائر اسمه في سِجلّ الزيارات، ويرى في ذلك شرفاً ورِفْعة، فما بالك ببيت الله، كيف تقتصر زيارته ورؤيته على أهله والمجاورين له أو مَنْ قُدِّر لهم المرور به؟

ومعنى ﴿أَذِّن﴾: الأذان: العلم، وأول وسائل العلم السماع بالأذن، ومن الأذن أُخذ الأذان، أي: الإعلام، ومن هذه المادة قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ﴾ [إبراهيم:٧] أي: أعلم؛ لأنّ الأذن وسيلة السماع الأولى، والخطاب المبدئي الذي نتعلّم به؛ لذلك قبل أنْ تتكلّم لا بُدَّ أنْ تسمع.

وحينما أمر اللهُ إبراهيم بالأذان لم يكُن حول البيت غير إبراهيم وولده وزوجته، فلمَنْ يُؤذِّن؟ ومَنْ سيستمع في صحراء واسعة شاسعة وواد غير مسكون؟ فناداه ربُّه: يا إبراهيم، عليك الأذان وعلينا البلاغ.. مهمتك أنْ ترفَع صوتك بالأذان، وعلينا إيصال هذا النداء إلى كل الناس، في كل الزمان، وفي كل المكان، سيسمعه البشر جميعاً، وهُم في عالم الذَّرِّ وفي أصلاب آبائهم بقدرة الله تعالى الذي قال لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧] يعني: أدِّ ما عليك، واترك ما فوق قدرتك لقدرة ربك. فأذَّنَ إبراهيم في الناس بالحج، ووصل النداء إلى البشر جميعاً، وإلى أن تقوم الساعة.

فإنْ قُلْتَ: إنّ مطالب الله وأوامره كثيرة، فلماذا أخذ الحج بالذات هذه المكانة؟ نقول: أركان الإسلام تبدأ بالشهادتين: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، لو نظرتَ إلى هذه الأركان لوجدتَ أنّ الحج هو الركن الوحيد الذي يجتهد المسلم في أدائه وإنْ لم يكُن مستطيعاً له فتراه يوفر ويقتصد حتى من قُوته، وربما حرمَ نفسه ليُؤدِّي فريضة الحج، ولا يحدث هذا ولا يتكلفه الإنسان إلا في هذه الفريضة، لماذا؟

قالوا: لأنّ الله تعالى حكم في هذه المسألة فقال: أَذِّن - يأتوكَ، هكذا رَغْماً عنهم، ودون اختيارهم، ألا ترى الناس ينجذبون لأداء هذه الفريضة، وكأنّ قوة خارجة عنهم تجذبهم.

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم:٣٧]، ومعنى ﴿تَهۡوِيٓ﴾: تأتي دون اختيار من الْهُوِيِّ أي: السقوط، وهو أمر لا يملكه الإنسان، كالذي يسقط من مكان عالٍ، فليس له اختيار في ألا يسقط.

وهكذا تَحِنُّ القلوب إلى بيت الله، وتتحرَّق شَوْقاً إليه، وكأنّ شيئاً يجذبها لأداء هذه الفريضة؛ لأنّ الله تعالى أمر بهذه الفريضة، وحكم فيها بقوله: ﴿يَأۡتُوكَ﴾، أما في الأمور الأخرى فقد أمر بها وتركها لاختيار المكلف، يُطيع أو يعصي، إذن: هذه المسألة قضية صادقة بنصّ القرآن.

ثم يقول تعالى: ﴿يَأۡتُوكَ رِجَالٗا﴾ ورجالاً هنا ليست جَمْعاً لرجل، إنما جمع لراجل، وهو الذي يسير على رِجْلَيْه ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ الضامر: الفَرَس أو البعير المهزول من طول السفر.

وتقديم الماشين على الراكبين تأكيد للحكم الإلهي ﴿يَأۡتُوكَ﴾، فالجميع حريص على أداء الفريضة حتى إنْ حَجَّ ماشياً.

وقوله: ﴿يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ أي: من كل طريق واسع ﴿عَمِيقٖ﴾ يعني: بعيد.

ثم يقول الحق سبحانه: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ﴾ كلمة ﴿مَنَٰفِعَ﴾ عامة واسعة تشمل كل أنواع النفع: مادية دنيوية، أو دينية أُخروية، ولا ينبغي أنْ نُضيِّق ما وسَّعه الله، فكُلُّ ما يتصل بالحج من حركات الحياة يُعَدُّ من المنافع، فاستعدادك للحج، وتدبير نفقاته وأدواته وراحلته فيها منافع لك ولغيرك حين توفر لأهلك ما يكفيهم حتى تعود، وما يتم من حركة بيع وشراء في مناطق الحج، كلها منافع متبادلة بين الناس، التاجر الذي يبيع لك، وصاحب البيت الذي يُؤجِّره لك، وصاحب السيارة التي تنقلك، إذن المنافع المادية في الحج كثيرة ومتشابكة، متداخلة مع المنافع الدينية الأخروية.

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾

أ.د. محمد راتب النابلسي

2

علامة إيمان المؤمنين المحبّة فيما بينهم والتعاون والتناصر والتضامن والتآخي

فضلُ المعتصم بحبل الله في آخر الزمان:

إذا لم تعتصم الأكثرية بحبل الله، والأقلية اعتصمت بحبل الله، الأقلية قد تنجو، لكن ثمرة هذا الاعتصام الكلية لا تأخذها، قلة قليلة تعتصم بحبل الله، فهذه نجت، لكنها تعاني ما تعاني، "وإنّ مِن ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهنّ مثلُ القبض على الجمر، للعامل فيهنّ مثلُ أجر خمسين رجلاً يعملون مثلَ عملكم، قالوا: يا رسول الله، أجرُ خمسين منهم؟ قال: لا، بل أجرُ خمسين منكم" (رواه أبو داود)؛ لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٤١].

ففي آخر الزمان القابض على دينه كالقابض على الجمر، وقد ورد في صحيح مسلم عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: "العبادةُ في الهَرْج كهجرةٍ إليّ". قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، أنا حينما أعتصم وحدي، أو يعتصم مَن حولي فقط ننجو، لكن حياتنا صعبة جداً؛ لأنّ الأكثرية لا تعتصم، الأكثرية لا تصدق، الأكثرية لا تؤتمن، ومن علامات آخر الزمان أنه يُخَوَّن الأمين، ويُؤتَمَن الخائن، يُكذَّب الصادق، ويُصَدَّق الكاذب.

حينما يفشو الفساد في الأرض تغدو الحياة صعبةً، ويغدو القابض على دينه كالقابض على الجمر، ولكن هذا قَدَرُنَا، أما لو تصورنا أنّ مجتمعاً بأكمله عرف الله، واستقام على أمره تجد الحياة ثمينة جداً.

النهي عن التفرُّق:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١] أما إذا تفرّق المؤمنون بذنوب أصابها أحدهم، أو بذنوب أصابها بعضهم، فالاعتصام بحبل الله يجمع، وترك الاعتصام بحبل الله يفرق، ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ أمر أن نعتصم، ونهانا أن نتفرّق، ثم قال سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾.

الخصومات دليل ضعف الإيمان وقلة العلم:

ما دام هناك خصومات بين الإخوة المؤمنين، ومنافسات، وعداوة، وبغضاء، وحقد وغِلّ، فليعلم هؤلاء المؤمنون أنهم ليسوا على المستوى المطلوب، وأنّ هذا الإيمان لن ينفعهم؛ لأنّ علامة إيمانهم المحبّة بينهم، علامة إيمانهم التعاون بينهم، علامة إيمانهم التناصر، والتضامن، والتآخي، وحينما يضعف تطبيق هذا المنهج تنشأ العداوة، وتتفجر البغضاء، وحينما نتمسّك جميعاً بحبل الله عزّ وجلّ يحلّ الوئام محلّ الخصام، فالمتبع لمنهج الله يتعاون، ولا يتنافس، يُقدّر ما عند الآخرين، ولا يحتقر، بينما الذي لا يتبع منهج الله يتنافس، ولا يتعاون، وذو نزعة عدوانية، وليس مسالماً.

الأخوّة الإيمانية نعمة من الله، والعداوة نقمة ومصيبة:

﴿وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾، كنتم في ضلالة عمياء، وفي انحراف خطير، الربا، والخمر، والزنا، والعداوة، والحروب المديدة، وهذه الجاهلية الأولى، ولأنّ الله تعالى قال: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب:٣٣] فمعنى ذلك أنّ هناك جاهلية ثانية، إنها الجاهلية التي نعيشها، جاهلية المصالح، والأهواء، والحظوظ، والمنازعات، والتنافس، والاقتتال أحياناً ﴿وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ﴾ أي على حافّة حفرة من النار فأنقذكم منها ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ فالمودة بين المؤمنين من خلق الله عزّ وجلّ، واجتماع المؤمنين على الإخلاص، فلا يحتمل اجتماعهم أية خصومة.

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

أ.د. محمد محمد أبو موسى

2

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٢١].

وصفت سورة الأحزاب موقف المؤمنين خلف قيادتهم النبوية في صلابة ويقين وذكرت فضائلهم إجمالاً في هذه القدوة الحسنة

إنّ الآية الكريمة وطاء ومهاد للحديث عن أوصاف المؤمنين، بعد الفراغ من ذكر أحوال أهل النفاق، وبيان ما كانوا عليه في مجتمع العرب الذين نزل فيهم القرآن، ومن براعة القرآن في الوصف والتصوير أنه يبرز لنا في أوصافهم أوصافاً عامة تصف هذا النوع من الناس في أزمنة التاريخ وأمكنة الوجود، وهذا مظهر من مظاهر التفوق الأدبي، والأصالة في فن البيان، كما يقول نقدته، ثم انزلق الحديث إلى وصف الفئة المؤمنة، أو أنموذج إنساني آخر، أو جانب مشرق من جوانب البيئة الإنسانية التي نزل فيها القرآن، وانظر إلى هذه البراعة في الانتقال من وصف أنموذج إلى أنموذج آخر، فالآيات الأولى لما أفاضت في تحليل أخلاقهم وتسللت إلى مستر نفوسهم فأبرزت دخائلها ونقائصها، استشرفت النفوس كل الاستشراف لمعرفة أحوال الفئة الصامدة الصابرة، وكيف كان وقع هذا التخاذل المفزع في صفوفهم، وإلى أيّ مدى استمسكوا بالحق ونافحوا عنه؟ فوصفتهم آية: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وصفاً مجملاً حدّد موقفهم خلف رسول الله ﷺ في صلابة ويقين، ثم بدأ يبسط هذه الأحوال والأوصاف بقوله: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ﴾، ونلحظ أنّ هذه الآية التي هي وطاء ومهاد كما قلنا، تذكر فضائل هذا الأنموذج إجمالاً في هذه القدوة الحسنة، ثم تشير إشارات دقيقة إلى تفصيلات هذه الأوصاف فأومأت بالرجاء إلى ﴿مَّن يَنتَظِرُۖ﴾، وباليوم الآخر إلى ﴿مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾، وبالذكر إلى تذكرهم ما وعدهم الله ورسوله، وحفظهم ما عاهدوا الله عليه حفظاً لا تبديل فيه ولا تحويل؛ واقتضى سياق الآيات الكريمة أن يُقدم أوصاف المنافقين على ما كان من المؤمنين، وذلك من حيث إنّ الآيات سيقت لتذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم، إذ نجّاهم من هذا التحزّب الحاقد، فوصف هول مجيئهم يتحدرون من فوق رؤوس المسلمين ومن تحت أقدامهم، ثم وصف الكرب الذي أصاب جنود الإسلام في كلمات قصار معجزات: ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾ وكان تخاذل المنافقين وتيئيسهم لجنود الإسلام، وتسللهم من وراء الخندق ونداء أشياعهم من أهل يثرب وغير ذلك مما كان منهم جزءاً من هذا الكرب الذي نجّاهم الله منه، فلذلك ذكر ملحقاً به، تأمل كيف أدمج وصف المنافقين وربطه بسياق الهول السابق رباط الجزء بالكل، وكيف تأتى لذلك بواسطة هذا الظرف الذي أوقعه في فاتحة الحديث عنهم في قوله: ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾، والذي أدخله في حكم التذكير الذي هو غرض الآيات وسياقها، وبهذا الظرف أيضاً تشابهت آيات الأحداث، وتماثلت في النسق اللفظي؛ وجاءت هكذا: ﴿إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ﴾، ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ﴾، ﴿وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾، ولم تأت هذه الرابطة في بدء الحديث عن المؤمنين لأنّ ما كان منهم ليس من هذا الباب، وإنما المقصود بذكره الثناء عليهم، والتنويه بما كان منهم.

منازل الوحي
في سهل أُحُد

أ. د. أحمد محمد مفلح القضاة
نائب رئيس الجمعية

8

سار رسول الله ﷺ بجيش المسلمين حتى نزل الشعبَ من أُحُد، وجعل ظهره وعسكره مستنداً إلى أُحُد، وقال: "لا يُقاتلنَّ أحدٌ حتى نأمره بالقتال". وتهيّأ رسول الله ﷺ للقتال وهو في سبعمئة من أصحابه. وأمَّر على الرماة عبدَ الله بنَ جُبير من بني عمرو بن عوف، وكان الرماة خمسين رجلاً، فقال لهم: "انضحوا الخيل عنّا، ولا نؤتينَّ من قِبَلِكم، والزموا مكانَكُم إن كانت النوبةُ لنا أو علينا، وإن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم". ولبس رسول الله ﷺ درعين، وأعطى اللواء لمصعب بن عمير، واستعدَّ المشركون وهُم ثلاثة آلاف، ومعهم مائتا فرس، فجعلوا على ميمنة الخيل خالدَ بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، ودفعوا اللواء إلى بني عبد الدار، وقد نزل الوحيُ مُخبراً عن هذا الموقف بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:١٢١] أي تنزلهم منازلَهم، وتجعلهم ميمنةً وميسرةً وحيث أمرتَهُم، والله سميع لما تقولون، عليم بضمائركم.

وعيَّن ﷺ لكل جماعةٍ من المسلمين موقعهم، فالرماة على تلٍّ صغيرٍ يُعرف اليوم بـ(جبل الرماة)، وجماعةٌ في الميمنة، وأخرى في الميسرة، وثالثة في القلب، ورابعة في المقدمة، وخامسة في الساقة (المؤخرة)، وهذا معنى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾، وسماها مقاعد لا لأنهم يقاتلون قاعدين، بل لأنهم لشدة ملازمتهم لها صاروا كأنهم قاعدون فيها.

كان ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ أهمَّ عملٍ في التخطيط لإدارة المعركة، نظراً للتفاوت الكبير بين القوتين، فجيش المشركين ثلاثة آلاف مقاتل، يقابلهم من المسلمين سبعمئة، فلا بد أن تكون التعليمات واضحةً، والأوامر صارمةً، لا تهاوُن في تنفيذها، ولا غفلة عن التزامها.

وكان الرماة الخمسون فوق الجبل الصغير أهمَّ حماية لظهر جيش المسلمين، لذا أكّد عليهم النبي ﷺ أن يثبتوا في أماكنهم ولا يُغادروها مهما كانت الظروف والأحوال، روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب ﷺ، قال: جعل النبي ﷺ على الرَّجَّالة (يعني الرماة) يوم أحد، وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير، فقال: "إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هَزمنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم".

لكنَّ مجريات المعركة التي تتم أمام أعين الرماة، حيث رأوا المشركين ينهزمون تاركين وراءهم كثيراً من الأمتعة والأسلحة، جعلت عدداً من هؤلاء الرماة ينسون أمر النبي ﷺ وتحذيره له من مغادرة المكان، وسرعان ما بدأ بعضهم ينزل عن الجبل طمعاً في التقاط المغانم، وحيازة الأمتعة، حتى قال بعضهم لبعض -كما في صحيح البخاري-: "الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتينَّ الناس، فلنصيبنَّ من الغنيمة، فلما أتوهم صُرفت وجوهُهُم، فأقبلوا منهزمين..".

يا لها من فاجعة عظيمة! حين تخالف أمر رسول الله ﷺ، وتحيد عن هُداه طمعاً في دنيا تُصيبها، أو متاعٍ تملكه! حين تترك المقام الذي أقامك فيه ابتغاء عرَضٍ من الدنيا! حين تترك المهمة التي تُتقنها وتُحسنها وتنزلُ إلى ما دونها، ليواجهك الخطاب القرآنيّ بهذه الآية: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾. هل حقاً كان من الصحابة من يريد الدنيا؟ نعم، لأنّ النفوس تضعف أحياناً وتميل إلى الدنيا وترغب فيها، والدليل ما حصل فعلاً من مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ، والنزول عن الجبل.

معركة الحق مع الباطل ليست جولة أو جولتين وينتهي كل شيء، بل هي معركة مستمرة ما دامت الحياة، ينتصر أهل الحق حين يتمسكون بتعاليم دينهم، ويضعفون ويُهزَمون حين يقلّ التزامهم بدينهم. والمؤمن الصادق ينظر إلى مجريات المعركة ليعرف موقعَه منها، ويعرف ماذا سيقدّم لنصرة دينه وإخوانه، فالرماة كانوا مأمورين بالبقاء على الجبل لتأمين الحماية للمسلمين، فلما تركوا أماكنهم حدثت الهزيمة، والتكامل في أداء الأدوار مطلوب، فالمجاهد يقاتل في الميدان بسلاحه، وصانع السلاح يقوم بتصنيع ما يحتاجه الجند من سلاح، وهناك من يقوم بنقل السلاح من المصنع إلى أرض المعركة، والمجاهد بحاجة إلى طعامٍ وشراب ولباس، وبغير ذلك لا يستطيع أن يقاتل، وأسرة المجاهد بحاجة إلى من يرعاهم وينفق عليهم ويعلمهم في حال غيابه عنهم، وهنا تأتي مهمة الخباز والخياط والتاجر والمعلم والطبيب.. فكل هؤلاء من خلال مواقعهم، إذا صدقوا النيّة وأخلصوا العمل كانوا مأمورين أن لا يغادروا أماكنهم؛ لأنهم من خلالها يؤمّنون للمجتمع ما يحتاج إليه. وأنت يا مُعلِّم القرآن مهمتك أن تُعلّم الناس هذا القرآن، وأن تُربّيهم على معانيه وقيمه وأخلاقه، ليكونوا جنداً صالحين ثابتين في معركة الحق، ومواطن الجهاد، فاثبت مكانك، وقم بعملك على أحسن وجه، وأفضل حال. والحمد لله رب العالمين.

سـورة آل عـمـران

حصر بوتقات من الخصائص وقصر عصارات من الميّزات

د. مروان أبو غزالة

1

الحمد لله، فالق السماوات والأرض وفاطرها وبديعها وله مقاليدها، وربّ كلّ شيء وربّ العزة والعرش والسموات السبع، ذو المِرَّة والفضل، مالك المُلك والمَلكُ الحقّ، والصلاة والسلام على النّبي ﷺ وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو نور العيْن ومَعْدَنُ اليَواقِيتِ المُلْتَمِعة وقمر الأقمار ونور الأنوار والجواهر المضيّة، صلاة من غطيط الأرض إلى أطيط السماء، صلاة تصل إلى عنان السماء وتترنّح فوق قمّة شمّاء، صلاةً تصل سدرة المنتهى حيث البيت المعمور، أمّا بعد،

فممّا لا يرقى إليه شكّ، أنّ سورة آل عمران، ملؤها الفرار إلى الله تعالى بغية أن نرتقي إلى مرتبة الراسخين في الدين، من الأوابين والأواهين والتوابين والمنيبين والمستغفرين، فهي تبيّن لنا الثبات على الصراط المستقيم، فهي ظفر الأماني في الوصول إلى رعاية الله عزّ وجلّ ومعيّته، وبغية تحقيق مرتبة ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ﴾، ولا مناص أن نعرّج إلى متوالية فضائلها، وهي كثيرة جدًا في متوالية جد كبيرة وفي توليفة جد يانعة، تستوجب تخصيص حلقات كثيرة، ومن جملتها ابتسارًا واعتصارًا: أنها سورة الزهراء، فقد أوعز نبينا ﷺ بقراءتها مع التفصيل، مما يبيّن أنها تقترب إلى مرتبة الوجوب، لأنها واقية لصاحبها، كما أنّ أهل البقرة وآل عمران يتقدّمون يوم القيامة على غيرهم، لأنّ أفئدتهم فاضت من السورتين، كما أنّ حافظها يملك مكانة وشأوًا عظيمًا، لأنّ من حفظها من الصحابة كان ممن جدّ وعظم في عيونهم، ولما أنها ثاني سورة مدنيّة بعد البقرة، يبيّن أنّ الصحابة -رضوان الله عليهم- حملوها في صدورهم ووصلوا إلى قمم شمّاء بفضل السورتين، وغيرها الكثير من المتواليات.

في هذه العجالة المبتسرة والفذلكة العجلي، نرتئي تحبير نسمات الأسحار وإفاضة الأنوار عن خصائص سورة آل عمران ومن تلكم الخصائص، حصرًا لا قصرًا:

- تحوي اسم الله الأعظم، ففيها حذق العيون وغمز عيون البصائر وبلوغ المرام للتقرّب إلى الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، فهو أيضًا يشارك الاسم لله تعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ من سورة البقرة، ممّا يتبدّى التشابه بين البقرة وآل عمران، كما أنّ سورة آل عمران هي الأثمارُ الجَنيَّة والتي تكتنز في طيّاتها حشدًا كبيرًا من أسماء الله الحسنى ومن جملتها: ﴿ٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾، كما أنّ سورة متوالية أسماء الله الحسنى، في مواضع كثيرة تفوق عدد الآيات كما هي سورة البقرة، ممّا يجعل السورتين سورًا حاشدة لأسماء الله الحسنى، لا سيّما ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾، و ﴿تَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ﴾. فالدعاء بأسماء الله الحسنى هو مراقي الفلاح والسعادات، فطوبى لمن تكون له ديدنًا إذا أسدل الليل ستارة وإذا امتطى الصباح مطيته.
- هي تفصّل أيّما تفصيل الطريق للثبات على الدين والصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾، فسورة آل عمران تتحدّث عن فئة ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهُم النصارى، لمحاجتهم، ابتغاء تبيان الصراط المستقيم، لذا السورة هي اللباب في تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك وتزكية النفوس لا سيما نقاء النفس من متاع الدنيا، فالسعد لمن كانت له مغنمًا إذا تدخدخ الظلام وجنّ وإذا شرع الفجر بشراعه.
- هي سورة الفرار إلى الله تعالى وسورة التّاج والإكليل في الفرار وهو مأرب المؤمن وملاذه، هذا المشهد يترنّح في طياته كالآتي: امرأة عمران عندما أصابها اللغوب والعناء والوعثاء، بفعل وحدتها، فرّت إلى الله، فاستجاب الله لها بهوْن ورغد ورزقها مريم، وكلأها بالمنّ والسلوى والطمأنينة، فقد وجدت طعامًا عند حاجتها إليه، وخوّلها الله النعم بالمفازة، وعندما ألفى زكريا معنى الفرار عند مريم، بعدما أصابه الحزن والرتابة بسبب فقدان الذريّة، أزمع أن يفرّ إلى الله فانبرى بالدعاء إلى الحيّ القيّوم عندما غارت النجوم وهدأت العيون، فأوعز الله للملائكة أن يبشروه بيحيى، وهذا آل إلى مريم أن تومئ بقلبها أن تفرّ إلى الله مرّة أخرى، فكان نتاج هذا الفرار نعيم مقيم ورضوان من الله ورحمه عندما رزقها الله بعيسى. هذا المشهد آنف الذكر، ملؤه معنى الفرار إلى الله تعالى، لأنّ الفرار إلى الله هو حسن المآب، أما الفرار إلى مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فهو الخسران المبين، لذا الوحي لمن كانت له السورة دثارًا في زوال الشمس ووضح النهار.

موقـف الفتيـة الصريـح الحاسـم

أ. أحمد القوقا
رئيس قسم المراكز الأكاديمية

إن المتبصِّرَ في قصة فتية الكهف وتلقيناتها وحقائقها يجدها تحمل في أصولها ما يُدبِّرُ الأمر في الاعتقاد وما يُرسي قواعد الدعوة والتبليغ، والتركيز على مواطن العظة والاعتبار والقدوة الصالحة، وترك ما لا جدوى فيه ولا فائدة من أحداث وتفصيلات يبحث عنها القصاصون والمتسلون.

ولقد تجلّت عناية الله وولايته بفتية الكهف بعد أن اختاروا طريق التوحيد والإيمان، وحرصوا على تحرير قومهم من عبادة الأصنام والتبعية للسادة والكبراء؛ فقد ذكر ابن عطية أنّ الفتية قومٌ من أبناء أشراف مدينة دقيانوس الملك الكافر، وهم من الروم اتبعوا دين عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وكان الملك ظالماً يعبد الأصنام ويذبح لها ويكفر بالله، وقد تابعه على ذلك أهل المدينة، فرأوا الفتية ببصائرهم قبيح فعل الناس، فأخذوا نفوسهم بالتزام الدين وعبادة الله، فرفع أمرهم إلى الملك، فاستحضرهم الملك في مجلسه وأمرهم باتباع دينه والذبح لآلهته وتوعّدهم على فراق ذلك بالقتل، فقاموا وانتفضوا وقالوا ﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا﴾ [الكهف:١٤] أعلنوها صرخة مدوية وسط المجتمع المشرك وأمام الملأ من قومهم وبين يدي الملك الظالم ليحدثوا ثورة فكرية وإيمانية ضد عقائد الشرك والوثنية، وانقلاباً هائلاً يَعبر صداه عبر التاريخ ويخلده القرآن في صفحاته كحدث مجيد في تاريخ التغيير والإصلاح، فالفتية لم يهابوا بطش الملك وأعوانه، لقد قالوا كلمة حق عند سلطان جائر مشرك.

وأقاموا ثورتهم العقدية والفكرية على مبادئ العقل والبراهين وربط الأسباب بالنتائج وتقديم الحجج الكونية والإلهية على وجود الله تعالى والاستدلال على بطلان الشرك من خلال النظر في خصائص الأجسام والمحسوسات التي يعتريها الحدوث والإعدام والحاجة والتغير والفناء، ولم يستطع الملك وأتباعه بعد محاورة الفتية لهم ومناقشتهم أن يقدّموا من الأدلة ما يقنع العقول والأفهام، وهنا عرف القوم ضعف أدلة الملك وفساد معتقده ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ [الكهف:١٥] ولعل في استخدام كلمة ﴿قَوۡمُنَا﴾ ما يحمل طابع الترفق والترحُّم والإشفاق على القوم المشركين، فلم يقُل الفتية (هؤلاء القوم) لأنهم كانوا حريصين أشد الحرص على دعوتهم وهدايتهم، ثم سألوا الله بعد أن قاموا بواجب الدعوة إلى التوحيد وتحمّل الأذى والاضطهاد والتهديد أن يُهيّئ لهم الرشد والهداية والرحمة، فلم يكن دعاؤهم مجرداً عن العمل وتقديم التضحيات والبطولات.

ومن هنا فقد جعل النبي ﷺ قراءة فواتح سورة الكهف وقاية من فتنة المسيح الدجّال الذي يدعو إلى تجديد الشرك، لأنها توقظ في النفس جذوة العقيدة والإيمان والفداء وعدم الخوف إلا من الله، وبناء عقيدة راسخة ودفع الشُّبَهِ والإشكالات عن الأدلة اليقينية بوجود الله، وأنّ الأعور الدجال لا يمكن أن يكون إلهاً من خلال خواص الألوهية وتنزّه الإله عن النقص والعور والعيب.

وقد أثبت فتية الزهور أنّ المسلم لا يكون صالحاً في نفسه فقط إنما يكون مصلحاً لغيره ولمجتمعه، لذلك لم يكتف الفتية بصلاح أنفسهم؛ فاجتمعوا على الإخوة الإيمانية الصادقة وتعاهدوا على نصرة دين الله، وبلغوا هذه الرتبة من الجرأة والشجاعة والإقدام على التغيير بالإعداد الروحي والعلمي والبدني، فكيف لفتية أن يتحدثوا بهذه الأفكار الغريبة عن مجتمع الشرك ويخاطبوا الدولة والملك هكذا فاجأة دون إعداد سابق، وكان معهم (الرقيم) وهو كتاب فيه جملة من التعاليم الإلهية التي أخذوها عن دين عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فدرسوها وعقلوها عن ربهم.

ولقد كان جزاء الفتية الزهور أن أيّدهم الله تعالى بالكرامات والخوارق فهداهم إلى كهف يحمل خصائص فريدة وطبائع عجيبة قد لا تتوفر لأيّ كهف في الدنيا، فأنامهم أكثر من ٣٠٠ سنة في كهف فوهته في الشمال الشرقي ليكون دخول الشمس عند إشراقها وعند غروبها معتدلاً فضمن بذلك التهوية المناسبة والمناخ المعتدل والراحة البدنية والحفاظ على الجسد من التعفن والتقعر والتقوس من خلال التقليب، وأغرب من ذلك أن ناموا هذه المدة العظيمة ولم يشعروا بالجوع ولا العطش؛ لأنهم اختاروا طريق الإيمان والهداية وضحوا بأنفسهم أمام طغيان الملك الظالم، فكافأهم الله بهذه الخوارق، وكتب تأثيرهم في قومهم فعندما علم القوم بصدق الفتية وقوة أدلتهم على وحدانية الخالق وضحالة أدلة الشرك المزعومة آمنوا بالله تعالى بدليل أنهم بنوا على كهفهم مسجداً تخليداً لذكراهم بعد أن عثروا عليهم.

(1 - 13) امتحان الله للخلق بالفتن:

- (1 - 9) امتحان الله تعالى للناس في الدنيا
- (10 - 13) خداع المنافقين، وكذب الكافرين، ومضاعفة عقابهم

(14 - 40) فتن الأنبياء:

- (14 - 15) قصة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع قومه
- (16 - 25) قصة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ونجاته من النار
- (26 - 35) إبراهيم ولوط عليهما السلام، وقصة لوط مع قومه
- (36 - 40) قصص شعيب وهود وصالح وموسى عليهم السلام وأقوامهم

(41 - 69) الصبر على الفتن:

- (41 - 45) مَثَل مَن اتخذ من دون الله أولياء
- (46 - 55) توجيهات في طريقة مجادلة أهل الكتاب
- (56 - 60) أمر المؤمنين بالهجرة وثواب الصابرين
- (61 - 63) اعتراف المشركين بقدرة الله تعالى
- (64 - 67) حقيقة الدنيا وجحود المشركين
- (68 - 69) عقاب الكافرين وفضل المجاهدين

مسابقة العدد
مئتين وثمانية وستين

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٧/ ٢٠٢٤/٧.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

١. سورة افتتحت بامتحان الله للناس في الدنيا، وختمت بعقاب الكافرين، وبيان فضل المجاهدين:

أ) سورة طه. ب) سورة العنكبوت. ج) سورة سبأ.

٢. الصحابي الذي علمه النبي ﷺ أن يقول بعد كل صلاة: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك":

أ) معاذ بن جبل. ب) أبو هريرة. ج) علي بن أبي طالب.

٣. قرأ الشيخ حسن الدويك رواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر على الشيخ:

أ) موسى الملاح. ب) عبدالله أبو محفوظ. ج) مشهود العودات.

٤. في دعاء الله إظهار الافتقار إليه والاعتراف بقدرته على دفع الضَّرر ونيل المطلوب، ومن الآيات التي أشارت إلى هذا المعنى:

أ) [الأعراف:١٧٢]. ب) [يونس:١٠٧]. ج) [الزمر:٤٥].

٥. عدد الذين كرّمتهم الجمعية مؤخراً من أوائل الفائزين بالجائزة القرآنية السنوية والحافظين من برامج الحفظ في الجمعية:

أ) (٦١) طالباً وطالبة. ب) (٦٢) طالباً وطالبة. ج) (٦٣) طالباً وطالبة.

٦. من الطلاب الذين تم تكريمهم لمشاركتهم في برنامج المتقن الصغير لعام ٢٠٢٣/٢٠٢٤ وقد بدأ بجمع القراءات العشر:

أ) ناجي أبو ميالة. ب) محمد القزقي. ج) علي الشابوري.

إجابات مسابقة العدد 268

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون
بمسابقة العدد

266

- نفيسة عبدالفتاح محمد المشعشع
- ميـــرا مهنـــد أبـــو فضـــة
- رنـا موسـى عبـد الرحيـم القيسـي
- مؤمنـة جهـاد سـعود أبـو عيشـة
- غـــادة عنـــاد محمـــد الفايـــز

إجابـات
مسابقة العدد

266

١- أبو بكر النقاش.
٢- عمر عمير.
٣- الفضيل بن عياض.
٤- أوراق الشجر.
٥- فايز المرايات.
٦- الثاني.

للإعلاناتكم في

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٨)

فاكـــــــــــس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلـــة علـــى: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

كوبون مسابقة العدد 268

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهـــاتـــف: .....

العقيدة صلة إلهية ومنهج إنساني

الشيخ محمد الغزالي

2

إنّ العقائد التي أسّسها الإسلام تتسم بالبساطة والوضوح والقوة، وهي تتخذ طريقها إلى العقل والقلب ذلولاً قويماً، بل إنّ الطبيعة البشرية تقبل تعاليم الإسلام -في مجال العقيدة وغيره- كما تقبل العلبة غطاءها المحكم الذي يركب عليها، بعد أن هيئت له سعة وانطباقاً، وذلك يرجع إلى أنّ الإسلام دين الفطرة، وأنّ ما شرحه من شعب الإيمان ومتعلقاته يتعانق مع آفاق العقل وأشواق القلب في هدوء وراحة، ولن نجد أفضل من آيات القرآن الكريم بياناً لهذه العقائد:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التغابن:١٣]، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر:٦٢].

وفي هذا القرآن الكريم -الذي هو أحسن الحديث- تفصيل وإحصاء للعقائد التي يجب أن يمتلئ بها فؤاد المؤمن، وأن تتخلل شعابه كلها؛ لتكون محور الصلة بينه وبين الله تعالى، ولتكون كذلك الأساس الذي يبني عليه حياته ويتعامل به مع سائر الناس.

وللعقيدة ناحية إلهية، وناحية إنسانية؛ فأما الناحية الإلهية: فقوامها حق الله تبارك وتعالى في أن يُعرَف على وجه صحيح، فما دام واحداً، فلماذا نفتري له شريكاً؟ وإذا كان قد أحاط بكل شيء علماً، فكيف نظنّ بعض أحوالنا يخفى عليه؟ وما دام المصير إليه حتماً، فلماذا نجحد لقاءه، أو نستهين بهذا اللقاء؟ وإذا كان يؤوي المستجير به، فلماذا نهجر كنفه الرحب إلى غير كنف؟ وإلا فأين تذهبون؟ وما دام قد أمر ونهى، وقضى وحكم، فكيف يُجحَد أمره ونهيه، وقضاؤه وحكمه، ويُلتمس بدلاً من ذلك العوض الخبيث، فيما تضع الشياطين للناس؟ لا شك أنه من حق الله على الناس أن يؤمنوا به الإيمان الصحيح؛ خصوصاً بعدما أرشدهم إلى صراطه، وبعث من يناديهم إليه، ويُعرّفهم عليه!

ومن حقه جلّ شأنه أن يغضب على من تجنّب الهدى، وآثر الردى، ومن حق الله على من عرفوه أن يُبَصِّرُوا سواهم، وأن يكشفوا حجب الجهالة عنهم إذا كانوا قد وُجدوا في بيئات محرومة من الإيمان، محتاجة إلى من يأخذ بيدها إلى الطريق المستقيم.

قوام الناحية الإنسانية للعقيدة رفع مستوى الإنسان ليؤدي وظيفته على نحو يتفق مع شرف نسبه وأصل خلقته

وأما الناحية الإنسانية للعقيدة، فقوامها رفع مستوى الإنسان؛ حتى يؤدي وظيفته في الوجود على نحو يتفق مع شرف نسبه، وأصل خلقته؛ فإنّ الإنسان رُشح في هذا العالم لمنزلة ضخمة، ودرجة سامقة.

والواقع أنّ ملَكات الإنسان تبلغ تمامها -كما تبلغ الثمار نضجها- في أشعة مدفئة من معرفة الله، ولحظ الكمالات التي تدلّ عليها أسماؤه الحسنى، ولذلك نرى كثيراً من الآيات التي تهذّب السلوك الإنساني تختم بأسماء متخيرة من أسماء الله جلّ شأنه، تكون ذات صلة بموضوع النصح والتأديب مثل:

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا﴾ [النساء:١٤٨-١٤٩].

ومثل: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١١٠-١١١].

ومثل: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٨-٣٩].

وقد يطوى جزاء العمل في درج الكلام ويُستَغنى عنه بذكر ما يدلّ عليه من الأسماء الإلهية؛ إشارة إلى قوة الرابطة بين الأجزية وموقعها، وبذلك يكون جواب الفعل المشروط -كما يعبّر النحاة- اسماً أو أكثر من أسماء الله، وذلك كقوله:

﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [البقرة:٢١١].

﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال:٤٩].

والقرآن مليء بالجمل التي تختم بهذه الأسماء الدالة على صفات الله، وفنون كماله، وإن تنوعت الموضوعات، وتعرضت أحياناً لمعاملات وأحكام تلوح بعيدة عن ميدان العقيدة مثل:

﴿لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢٦ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٢٦-٢٢٧].

والحق أنّ إشراق العقيدة يجب ألا يغيب عن عمل ما، وأنّ عروة الإيمان يجب أن تشتبك بكل تصرف، وأنّ مراقبة العزيز الحكيم يجب أن تضبط بكل عاطفة.

ولما كان القرآن كتاب تربية، فهو يكرر عن عمد هذه الأسماء؛ ليغرس أثرها في شغاف القلوب.

مكانة العمل وآدابه في الإسلام

حسان أحمد العماري

2

من آداب العمل في الإسلام أن يكون العامل قويّاً أميناً، والقوة تتحقق بأن يكون عالماً بالعمل الذي يسند إليه، وقادراً على القيام به، وأن يكون أميناً على ما تحت يده، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦]، وأن يكون العامل بعيداً عن الغش والتحايل، فالغش ليس من صفات المؤمنين، يقول النبي ﷺ: "مَن غَشَّ فليس منّي" (مسلم وأبو داود والترمذي)، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ على صُبرةِ طعامٍ. فأدخلَ يدَهُ فيها، فنالت أصابعُهُ بللًا، فقالَ: ما هذا يا صاحبَ الطَّعامِ؟ قالَ: أصابَتهُ السَّماءُ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: أفلا جعلتَهُ فوقَ الطَّعامِ كي يراهُ النَّاسُ؟ مَن غَشَّ فليسَ منِّي" (رواه مسلم)، ومن الآداب والواجبات على العامل المسلم الالتزام بالمواعيد، والنصح لصاحب العمل، وتحرّي الحلال، والبُعد عن الأعمال المحرّمة، ويجب على العامل أن يحفظ أسرار عمله، فلا يتحدث إلى أحد -خارج عمله- عن أمورٍ تُعد من أسرار العمل، وعليه أن يلتزم بقوانين العمل، ويجب على العامل أيضاً أن يحافظ على أداء الصلوات، وإيتاء الزكاة، والقيام بسائر العبادات على أكمل وأحسن وجه، بل إنّ ذلك من أسباب الحصول على الرزق والتوسعة فيه، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه:١٣٢]، وقال ﷺ: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفّارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله" (رواه مسلم). ومن هذه الآداب الالتزام بالدوام والتبكير إلى العمل، حيث يكون النشاط موفوراً، وتتحقق البركة، قال ﷺ: "اللهم بارك لأمتي في بكورها" (الترمذي وابن ماجه).

هذه آداب العمل وواجبات العامل في الإسلام وغيرها كثير، فيها الراحة والسعادة والأمن والأمان للفرد والمجتمع، وفيها رضا الله وسعة رزقه وتتابع برّه وحلول بركته.

وعندما كان المسلمون يتعاملون بهذه القيم وبهذه الأخلاق، كان العامل المسلم في أيّ مجال من مجالات العمل يستشعر هذه المسؤولية، وهذه الأمانة، ويقوم بواجبه على أكمل وجه، لا تغرُّه المناصب، ولا تستهويه وتفسده الأموال.

لقد دعا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سعيد بن عامر الجمحي إلى مؤازرته، وقال: "يا سعيد، إنا مولوك على أهل (حِمص)، فقال سعيد: يا عمر ناشدتك الله ألا تفتني. فغضب عمر وقال: ويحكم وضعتم هذا الأمر في عنقي ثم تخليتم عنّي! والله لا أدعك". ثم ولاه على (حمص) ثم مضى إلى حمص، وما هو إلا قليل الزمن حتى وفد على أمير المؤمنين بعض من يثق بهم من أهل حمص فقال لهم: "اكتبوا لي أسماء فقرائكم حتى أسدّ حاجتهم، فرفعوا كتاباً فإذا فيه: فلان وفلان وسعيد بن عامر، فقال: ومَن سعيد بن عامر؟! فقالوا: أميرنا! قال: أميركم فقير؟! قالوا: نعم ووالله إنه ليمرّ عليه الأيام الطوال ولا يوقد في بيته نار، فبكى عمر حتى بللت دموعه لحيته". ولم يمض على ذلك طويل وقت حتى أتى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ديار الشام يتفقد أحوالها، فلما نزل بحمص لقيه أهلها للسلام عليه، فقال: "كيف وجدتم أميركم؟ قالوا نِعمَ الأمير يا عمر، إلا أنهم شكوا إليه ثلاثاً من أفعاله، كل واحد منها أعظم من الأخرى. قال عمر: اللهم لا تخيب ظنّي فيه وجمعهم به، ثم قال: ما تشكون من أميركم؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. فقال عمر: وما تقول في ذلك يا سعيد؟ فسكت قليلاً، ثم قال: والله إني كنت أكره أن أقول ذلك، أما وإنه لا بد منه، فإنه ليس لأهلي خادم، فأقوم في كل صباح فأعجن لهم عجينهم، ثم أتريث قليلاً حتى يختمر، ثم أخبزه لهم، ثم أتوضأ وأخرج للناس، قال عمر: وما تشكون منه أيضاً؟ قالوا: إنه لا يجيب أحداً بليل. قال عمر: وما تقول في ذلك يا سعيد؟ قال: إني والله كنت أكره أن أعلن هذا أيضاً، فإني قد جعلت النهار لهم والليل لربي تبارك وتعالى. ثم قال عمر: وما تشكون منه أيضاً؟ قالوا: تصيبه من حين إلى آخر غشية فيغيب عمن في مجلسه، قال عمر: وما هذا يا سعيد؟! فقال: شهدت مصرع خبيب بن عدي وأنا مشرك، ورأيت قريش تقطع جسده وهي تقول: أتحبّ أن يكون محمد مكانك؟ فيقول: والله ما أحبّ أن أكون آمناً في أهلي وولدي، وأنّ محمداً تشوكه شوكة. وإني والله ما ذكرت ذلك اليوم وكيف أني تركت نصرته إلا ظننت أنّ الله لا يغفر لي. وأصابتني تلك الغشية عند ذلك. قال عمر: الحمد لله الذي لم يخيب ظنّي فيك".

هذا هو العمل وهكذا يكون تحمل المسؤولية، وهكذا تُؤدَّى الأمانات. علوٌّ في الحياة وفي الممات وفي الآخرة عند خالق الأرض والسماوات.

التعريف الهامّ بكتاب:

شِفَاءُ السِّقام في زيارة خير الأنام

لشيخ الإسلام الحافظ الإمام تقيُّ الدين السُّبْكي

(المُتَوفّى سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٥م)

صالح العَوْد
مُجاز في الشريعة - جامعة الأزهر

موضوع الكتاب كما هو واضحٌ من عنوانه: زيارة المدينة، ونبينا عليه وآله الصلاة والسلام؛ وقد قام الإمام السُّبْكي بالكتابة فيه، ربما لِما وجده في زمانِه من لَغَط أو اعتراض، وهو يُفْصِح عن ذلك، فيقول فيه "لم [يَكُنْ] يظنُّ أحد أن يقع في زيارة النبيِّ ﷺ [حيثُ هو مدفون في المدينة المُنوّرة]، أو في السفر إليْها، نزاعٌ في قرون الثمانمائة.. [بَل] إنّ سفر الحجيج إليها لم يزل في السلف والخلف، وإنّها تابعةٌ للمناسك؛ وأكثرُ عبارات الفقهاء: أصحاب المذاهب، مِمَّن حَكَيْنا كلامهم في (باب الزيارة)، يقتضي استحباب السفر؛ لأنهم استحبّوا لِلْحاجّ بَعْد الفراغ مِنَ الحجّ الزيارة، وَمِن ضروريِّها السّفر.". اهـ

لذلك، انبرى الإمام السُّبْكي في حَزْم وجدّ إلى وضع كتابه السديد في هذا الموضوع الجدير بالتعرف عليه من حيث أدلته الشرعيّة من طرف كل مسلم ومسلمة، عالمًا كان أو غير عالم.

١. أمّا (الكتاب): فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:٦٤].

- دلّت الآية على الحثّ على المجيء إلى الرسول ﷺ، والاستغفار عنده؛ واستغفاره لهم، وذلك وإن كان وَرَدَ في حال الحياة، فهي رُتْبَةٌ له ﷺ لا تنقطعُ بموته تعظيمًا له.

ولذلك، فَهِمَ العلماء مِن الآية العموم في الحالتين -[أيْ]: في (الحياة وبعد الموت)- واستحبّوا لمَنْ أتى إلى قبره ﷺ أن يتلُو هذه الآية ويستغفر الله تعالى، وحكاية العُتْبي في ذلك مشهورة وقد حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، والمؤرخون وكلهم استحسنوها، ورأوها مِنْ آداب الزائر وما ينبغي له أن يفعله.

٢. وأمّا (السنّة): فما ذكرناه في الباب الأول والثاني من الأحاديث، وهي أدلة على زيارة قبره ﷺ بخصوصه، وفي السنّة الصحيحة المتفق عليها للأمر بزيارة القبور، وقال ﷺ: "كُنتُ نهيتُكُم عن زيارة القبور فَزُورُوها". وقال ﷺ: "زوروا القبور فإنها تُذكّركم الآخرة"، وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتابه (آداب زيارة القبور): ورد الأمر بزيارة القبور من حديث بُرَيْدة وأنس وعلي وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وأُبَيّ بن كعب وأبي ذر رضي الله عنهم. انتهى كلام أبي موسى الأصبهاني.

فقبر النبي ﷺ سيد القبور، داخل في عموم القبور المأمور بزيارتها.

٣. وأمّا (الإجماع): فقد حكاه القاضي عياض على ما سبق في الباب الرابع: واعلم أنّ العلماء مُجْمِعُون على أنه يُسْتحبُّ للرجال زيارة القبور، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها للحديث المذكور، وممن حكى إجماع المسلمين على الاستحباب أبو زكريا النووي: [وذلك] بالأحاديث الصريحة الصحيحة، والسنن المستفيضة المعلومة، من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم، فإنا نقطع ونتحقق من الشريعة بجواز زيارة القبور للرجال، وقبر النبي ﷺ داخلٌ في هذا العموم، ولكن مقصودنا إثبات الاستحباب له بخصوصه للأدلة الخاصة، بخلاف غيره ممن لا يستحب زيارة قبره لخصوصه، بل لعموم زيارة القبور، وبيْن المَعْنيَيْن فرق كما لا يخفى، فزيارته ﷺ مطلوبة بالعموم والخصوص بل أقول: إنه لو ثبت خلاف في زيارة قبر غير النبي ﷺ لم يلزم من ذلك إثبات خلاف في زيارته؛ لأنّ زيارة القبر تعظيم، وتعظيم النبيّ ﷺ واجب، وأما غيره فليس كذلك، ولهذا المعنى أقول والله أعلم: إنه لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء لذلك، ولعدم المحذور في خروج النساء إليه.

٤. ثمّ (القياس): وذلك على زيارة النبيّ ﷺ البقيع وشهداء أُحُد، وسنُبيّن أنّ ذلك غير خاص به ﷺ، بل مُستحبٌّ لغيره، وإذا استحبّ زيارة قبر غيره ﷺ فقبره أَوْلى لِما له من الحق، ووجوب التعظيم.

- والقرآن كله، والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة، وسِيَر الصحابة والتابعين، وجميع علماء المسلمين، والسلف الصالحين، على وُجوب تعظيم النبيّ ﷺ..

قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف:١٨٦].

هذا ما نقلتُه عنه بالأمانة كما سطّر -رحمه الله- موضوع جواز الزيارة بالأدلة الكاشفة، والبراهين الوافية، لذا رأيْتُ أن أتولى القيام مُخْلِصًا بتلخيص هذا الكتاب العظيم وتهذيبه؛ لأنه لا يستطيع قراءته أحد من عالم أو متعلّم إلا بشقّ النّفس والتحلي بالصبر؛ لأنّ الإمام قد توفّر على ما كتبه بالأدلة الطويلة، والأسانيد الجزيلة حتى لا يُبْقِيَ اعتراضًا لمن يريد أن يعترض، وقد سمّيْتُ هذا التلخيص بـ: **"أطيب النِّعَم في زيارة سيّد العرب والعجَم: نبينا وحبيبنا محمد ﷺ".**

بِطَيْبَة انزِل وَيَمِّمْ سيّد الأمَم وانْثُرْ لَهُ المدحَ وانشُرْ أطْيَبَ الكَلِمِ

الوقف الإسلامي
بصمة حضارية خالصة

أ. عبد الغني محمود عبد الهادي

الوقف في الإسلام، بصمة حضارية خالصة أفرزت صفات رائعة لازمت رحلة الحضارة الإسلامية منذ خمسة عشر قرناً (تقريباً)، مما دلّل على عظم العقلية الإسلامية التي استطاعت مواكبة العصور المختلفة، ومن هذه الصفات العلم والورع والذكاء والشمول وإدراك فقه الواقع.. وغيرها.

ولقد برع الفقهاء المسلمون في تعريفهم للوقف؛ ولعل أبرزهم وأكثرهم شمولية تعريف الفقهاء المذهب الشافعي بأنه: "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته، وتصرف منافعه إلى البرّ تقرّباً إلى الله تعالى" مخطوط المناوي.

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الوقف: "لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته" داراً ولا أرضاً، وإنما حبسَ أهل الإسلام. واستدلّ الشافعية على مشروعية الوقف بقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران:٩٢] مقرونة بوقف أبو طلحة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ المقصود على بستان النخيل.

روائع الأوقاف في حضارتنا الإسلامية:

جاء الإسلام الحنيف بالدعوة إلى الخير، فأمرَ الناس جميعاً بالتقرّب إلى الله تعالى وخاطبهم بما يحبّب إليهم البرّ والخير، عن طريق النفع الذاتي للنفس الخيّرة؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٧٢]، إنما هو حقيقةٌ لنفسهِ وشخصهِ لذلك اتّجه المسلمونَ منذ زمنِ رسول الله ﷺ وحتى يومنا هذا إلى فعلِ الخيرات وإقامة الطاعات، وكان الوقف من أهم سُبل الخَير وأكثرها نَفعاً للمسلمين؛ فالوقفُ هو الحجر الأساسي الذي قامت عليه كل المؤسسات الخيرية، عبر تاريخنا الحضاري مُسهمةً في نهضةِ المجتمعاتِ الإسلامية نهضةً لافِتَةً للنظر والانتباه، جعلت المتأمل في تاريخ وفلسفة الحضارة الإسلامية يقف مشدوهاً للمغزى الحقيقي لنشأة ووجود الأوقاف الإسلامية.

سار الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم على درب النبي ﷺ خطوة خطوة، يحدوهم الأمل بفضل الله سبحانه ورحمته، ورغم معاناة الصحابة من الحرمان والفقر، أوقفَ جمهور الصحابة في حياة النبي ﷺ ومن بعده؛ كوقف عمر بن الخطاب وعثمان الذي اشترى بئر رومة وأوقفها لعامة المسلمين، وطلحة، رضي الله عنهم، فصرفت هذه الأوقاف على وجوه البرّ والخير واستمرت الأوقاف كذلك في عصر الدولتين الأموية والعباسية فيما بعد، متسعة لتشملَ المشافي والمساجد والأراضي والجسور والقناطر والمدارس والأقنية والخانات، موصولةً بأوقاف الدولة الزنكية والأيوبية والمملوكية والعثمانية وهذه تقول الإحصائيات إنها سُجّلت حتى وقت قصير ما يزيد على (٥٥) ألف وقفية.

من روائع الأوقاف في عالمنا المعاصر:

تُعد الصناديقُ الوقفيّة من أروعِ المشاريعِ الوقفيةِ في العصر الحديث، بل هي استثمار من نوع جديد حرصت دولة الكويت على رعايته وتنميته وتبنّيه منذ (١٩٩٣) إثر إنشاء وزارة الأوقاف الكويتية ظهرت تجربته في كل من دولتَي الكويت وقطر.

وتقوم فكرةُ الصناديق الوقفية على إنشاء إدارات كلٌّ منها مختصّ برعايةٍ وخدمةٍ عرضٍ مجتمعي مطلوب، ضمنَ وجوه البرّ ذات النفع العام للمجتمع بكامله.

والصندوق الوَقفي وعاء تجتمع فيه أموال موقوفة لشراء عقارات وممتلكات وأسهم متنوعة، وتقوم فكرة الصناديق هذه على ستّ نقاط مجملها في: إحياء سُنّة الوقف، وتجديد الدور التنموي للوقف، وتطوير العمل الخيري، وتلبية حاجاتِ المجتمع، وتحقيق المشاركة الشعبية، ومنح عمل الوقف مرونة.

أمثلة الوقف الإسلامي المستشرفة لقيمه النبيلة:

وقف الأواني المكسورة، وقف الكلاب الضالة، وقف إعارة الحِليّ في الأعراس، وقف الزوجات الغاضبات، وقف مؤنس المرضى والغرباء، وقف الإيحاء إلى المريض بالشفاء، وقف في بلاد المغرب لمن عجزَ عن دفع أُجرة الحمَّام، وقف على نوع مهاجر من الطير، وقف في الشام على القطط التي لا مأوى لها، وقف البغل خاص بأفراس مشايخ الأزهر!

وبعد، فلا شك أنّ العقيدة السمحةَ الغرّاء هي المحرك لجملة هذه الأحاسيس الرقيقة، وإيقاظ تلك المشاعر السامية التي تنبّهت لتلك الدقائق، في كلّ زاوية من زوايا المجتمع ومناحيه، إذ لم يكفهم قصر حياتهم، فأرادوها صدقةً جارية، وحسنة دائمة، يُكتبُ لهم أجرها ما بقيت، وبقي من ينتفع بها من إنسان وحيوان وهذه بصمةُ الخلود لروح الإسلام عبر تناميها الحياتي المألوف.. والحمد لله على نعمة الإسلام أولاً وآخراً.

* الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، د. سليم هاني منصور.
* روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية، د. راغب السرجاني.
* الوقف في حضارتنا الإسلامية، د. يوسف القرضاوي.

وصايا جامعة في تهذيب الذات

فادي محمد ياسين

2

قول النبي ﷺ: "تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ؛ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ"، يعني: أنّ العبدَ إذا اتّقى الله، وحَفِظَ حدودَه، وراعى حقوقه في حال رخائه، فقد تعرَّف بذلك إلى الله، وصار بينه وبينَ ربه معرفةٌ خاصة، فعرفه ربُّه في الشدَّة، ورعى له تَعَرُّفَهُ إليه في الرَّخاء، فنجَّاه من الشدائد بهذه المعرفة، وهذه معرفة خاصة تقتضي قربَ العبدِ من ربِّه، ومحبّته له، وإجابته لدعائه؛ فمعرفة العبد لربه نوعان: أحدُهما: المعرفةُ العامة، وهي معرفةُ الإقرار به والتَّصديق والإيمان، وهذه عامةٌ للمؤمنين؛ والثاني: معرفة خاصة تقتضي ميلَ القلب إلى الله بالكلية، والانقطاع إليه، والأُنس به، والطمأنينة بذكره، والحياء منه، والهيبة له.

إذا علم العبدُ أنّ الله وحده هو الضَّارُّ النَّافعُ المعطي المانع، أوجبَ ذلك للعبد توحيد ربه وإفراده بالطاعة والعبادة

وفي الجملة؛ فمَن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه، عامله الله باللطف والإعانة في حال شدَّته؛ وخرَّج (الترمذيُّ) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ".

وقوله ﷺ: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ": هذا مُنْتَزَعٌ من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فإنَّ السؤال لله هو دعاؤُه والرغبةُ إليه؛ فتضمن هذا الكلام أنْ يُسأل الله، ولا يُسأل غيره، وأنْ يُستعان بالله دونَ غيره؛ واعلم أنَّ سؤالَ اللهِ تعالى دونَ خلقه هوَ المتعين؛ لأنَّ السؤال فيهِ إظهار الذلِّ من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعترافُ بقدرةِ المسؤول على دفع هذا الضَّرر، ونيل المطلوب، وجلبِ المنافع، ودرء المضارِّ. ولا يصلح الذلُّ والافتقار إلاَّ لله وحدَه؛ لأنَّه حقيقة العبادة، كما قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس:١٠٧]، وقال: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر:٢]. والله سبحانه يحبُّ أنْ يُسأل ويُرْغَبَ إليه في الحوائج، ويُلَحَّ في سؤاله ودُعائه، ويَغْضَبُ على من لا يسأله، ويستدعي مِنْ عباده سؤاله، وهو قادرٌ على إعطاء خلقه كُلِّهم سُؤْلَهم من غير أنْ يَنْقُصَ من ملكه شيء، والمخلوق بخلاف ذلك كله: يكره أنْ يُسأل، ويُحبُّ أنْ لا يُسألَ، لعجزه وفقره وحاجته. وأما الاستعانة بالله دونَ غيره من الخلق؛ فلأنَّ العبدَ عاجزٌ عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضارّه، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله، فمن أعانه الله، فهو المُعانُ، ومن خذله فهو المخذولُ، وهذا تحقيقُ معنى قول: "لا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله"، فإنَّ المعنى: لا تَحوُّلَ للعبد مِنْ حال إلى حال، ولا قُوَّة له على ذلك إلا بالله، وهذه كلمةٌ عظيمةٌ، وهي كنز من كنوز الجنة، فالعبدُ محتاجٌ إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات، وترك المحظورات، والصبر على المقدورات كلِّها في الدنيا وعندَ الموت وبعده من أهوال البرزخ ويوم القيامة، ولا يقدر على الإعانة على ذلك إلا الله، فمن حقق الاستعانة عليه في ذلك كله أعانه.

وقوله ﷺ: "وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ": المراد: أنَّ ما يُصيب العبدَ في دنياه مما يضرُّه أو ينفعه، فكلُّه مقدَّرٌ عليه، ولا يصيبُ العبدَ إلا ما كُتِبَ له من ذلك في الكتاب السابق، ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جميعًا؛ واعلم أنَّ مدارَ جميع هذه الوصية على هذا الأصل، وما ذُكِر قبلَه وبعدَه، فهو متفرِّعٌ عليه، وراجعٌ إليه، فإنَّ العبد إذا علم أنَّه لن يُصيبَه إلا ما كتبَ الله له مِنْ خير وشرٍّ، ونفعٍ وضرٍّ، وأنَّ اجتهادَ الخلق كلِّهم على خلاف المقدور غيرُ مفيد البتة، علم حينئذٍ أنَّ الله وحده هو الضَّارُّ النَّافعُ، المعطي المانع، فأوجبَ ذلك للعبدِ توحيدَ ربِّه، وإفرادَه بالطاعة، وحفظَ حدوده، فإنَّ المعبود إنَّما يقصد بعبادته جلبَ المنافع ودفع المضار، ولهذا ذمَّ الله من يعبدُ من لا ينفعُ ولا يضرُّ، ولا يُغني عن عابدِهِ شيئًا، فمَن علم أنَّه لا ينفعُ ولا يضرُّ، ولا يُعطي ولا يمنعُ غيرُ الله، أوجبَ له ذلك إفراده بالخوف والرجاء والمحبة والسؤال والتضرُّع والدعاء، وتقديم طاعته على طاعةِ الخلق جميعًا، وأنْ يتَّقي سخطه، ولو كان فيه سخطُ الخلق جميعًا، وإفراده بالاستعانة به، والسؤال له، وإخلاص الدعاء له في حال الشدَّة وحال الرَّخاء، بخلاف ما كان المشركون عليه من إخلاص الدعاء له عندَ الشدائد، ونسيانه في الرخاء، ودعاء من يرجون نفعَه مِنْ دُونِه.

الفرقان تلتقي عضو الهيئة التأسيسية للجمعية معالي أ.د. بسام العموش

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

معالي الأستاذ الدكتور بسام علي العموش، من مواليد عام ١٩٥٤م، حاصل على دكتوراه العقيدة والمذاهب المعاصرة، أستاذ العقيدة في الجامعة الأردنية وفي عدد من الجامعات، له عدد من الكتب في العقيدة الإسلامية، إضافة لعدد من الكتب الفكرية، شغل عدة مناصب في الدولة الأردنية، منها: وزير التنمية الإدارية، ووزير الشؤون البرلمانية، رئيس ديوان الخدمة المدنية، سفير الأردن لدى إيران، عضو مجلس النواب، عضو مجلس الأعيان، وهو عضو مؤسس في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

الجمعية رائدة في عملها ومتميّزة ببرامجها وإنجازاتها، وهي بحقّ تستحق الشكر والتكريم

الفرقان: نُرحّب بمعاليك، ونود منك إطلاعنا على فكرة تأسيس الجمعية، وما رافق ذلك من إرهاصات وبُشريات.

د. العموش: في بداية الفكرة، كان هناك تشاور بين مؤسسي الجمعية حول أهمية ربط الأمة بالقرآن الكريم، لأنّ الأمة بالقرآن تنهض، وبه عِزُّها ورفعتها، فنشأت فكرة تأسيس الجمعية حينما استشعرنا قلة التعليم القرآني في الأردن في ذلك الوقت، حيث كان مقتصراً على بعض حصص التلاوة في المدارس، وبعض دُور القرآن في المساجد، فتم التداول والتوافق على تأسيس الجمعية، وتم تقديم الطلب إلى الجهات المعنية، وتم ترخيصها بحمد الله، ولا شكّ أننا واجهنا بعض العقبات والصعوبات، ولكننا استطعنا بفضل الله تجاوزها ببركة القرآن التي نلمسها منذ التأسيس إلى يومنا هذا، وفي كل يوم نلمس بركة القرآن بما نراه من إقبال الصغير والكبير على هذا الكتاب المبارك، ففي الجمعية تتفاوت الأعمار من الأطفال الصغار إلى الشيوخ الذين تجاوزوا السبعين من العمر، كما تميّزت الجمعية بشمولية عملها، إذ لم تقتصر على التحفيظ، بل أضافت إليه التجويد، والتدبّر، والعلوم الشرعية وغيرها.

الفرقان: كيف تُقيّم مسيرة الجمعية خلال ثلاثة وثلاثين عاماً؟

د. العموش: أعتقد أنّ الجمعية ناجحة ورائدة في مجال عملها، فالجمعية متخصصة بالعمل للقرآن، والمجتمع مُقبل على القرآن، فهو كتاب الأمة ومنهاجها وسبيل سعادتها في الدنيا والآخرة، والجمعية من أبرز المؤسسات التي تُنمّي العمل التطوعي في الأردن، فهي تستحق الشكر والتقدير، وقِسمٌ من الكُتّاب كان يعترض على اسم الجمعية، وأنّ الله تعالى هو مَن يحفظ كتابه، فانبرى رئيس الجمعية الأسبق سماحة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني -رحمه الله- يُبيّن الفرق بين الحفظ والمحافظة، فاللهُ تعالى يحفظ القرآن فلا يتعرض لما تعرضت له الكتب السابقة من التحريف والتبديل، والجمعية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، فاستمرت الجمعية في أداء رسالتها القرآنية، وهي بذلك تتكامل مع المؤسسات الدينية الرسمية والشعبية.

الفرقان: كعضو مؤسس في الجمعية، هل كان في استشرافكم وقت التأسيس أن تصل الجمعية إلى ما وصلت إليه اليوم؟

د. العموش: باعتقادي لم يكن توقّعنا أن تصل الجمعية إلى هذا المستوى من النجاح والتميّز، على المستوى المحلي، وعلى المستوى العربي والعالمي، فقد تميّزت الجمعية ببرامجها ومشاريعها وإصداراتها وإنجازاتها، وأفادت كثيرٌ من المؤسسات القرآنية من تجربتها الرائدة، وهي بحقّ تستحق الشكر والتكريم.

الفرقان: كلمة توجّهها للجمعية بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيسها.

د. العموش: أتمنى على إخوتي القائمين على الجمعية مداومة السير وفق أهداف الجمعية، وسدّ الثغرات، واليقين بأنّ كتاب الله محفوظ، ونحن نقوم بدورنا تجاه هذا الكتاب الكريم، وفي الوقت ذاته نسير وفق القوانين والأنظمة، كما أدعو المُخالفين إلى النظر إلى الجمعية بعين المُنصف، فالجمعية تبني ولا تهدم، وتُصلِح ولا تُفسِد، وتنشر كتاب الله وفيه الخير والنور، وفيه الدعوة إلى الفضيلة والعفّة والطهارة والأمانة، والجمعية كرّست جهودها لخدمة كتاب الله والمُقبلين عليه، وهي على خير إن شاء الله وستستمر في هذا الخير بإذن الله.

سلسلة المُقرئين والمُجيزين في جمعية المحافظة على القرآن الكريم 13

الفرقان تلتقي المقرئ الشيخ حسن الدويك

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: نُرحّب بك فضيلة المقرئ الشيخ حسن الدويك، ونود بداية التعرف على مشايخك الذين تلقيتَ عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

أ. الدويك: شيخي الأول هو (الشيخ مجدي البرديني) الذي تعلّمت عليه أحكام التلاوة والتجويد في دار القرآن الكريم / مسجد العقبة الكبير، وحصلت بعد إنهائي لتلك الدورة على شهادة (إجازة ترتيل القرآن الكريم على رواية حفص)، وبموجب تلك الشهادة تم تكليفي بالإشراف على دار القرآن الكريم في منطقة الوحدات السكينة / العقبة (في مسجد مصعب بن عمير) ومن ثم في مسجد المرحوم راتب أبو حويلة / منطقة العاشرة وذلك خلال الفترة من أواخر عام ١٩٨٥ وحتى أوائل هذا العام ٢٠٢٤م.

أما مشايخي الذين تلقيت عنهم الإجازة بالسند المتصل فعددهم أربعة -حفظهم الله جميعاً ورعاهم ومتعهم بموفور الصحة وتمام العافية- وهُم: الشيخ موسى الملاح (رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية)، الشيخ عبد الله أبو محفوظ (رواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر، وقراءة أبو عمرو البصري بروايتَي الدوري والسوسي من طرق طيبة النشر، وقراءة يعقوب الحضرمي بروايتَي رُويس ورَوح من طرق طيبة النشر)، الشيخ مشهور العودات (رواية ورشة عن نافع من طريق الأزرق من طرق طيبة النشر)، الشيخ خالد الطرابين (قراءة الإمام عاصم الكوفي بروايتي شعبة وحفص من طريق الشاطبية)، علماً بأنّ جميع إجازاتي هي نظراً من المصحف.

الفرقان: كم تُقدّر عدد تلاميذك الذين أجزتهم، ومَن هُم أبرز التلاميذ؟

أ. الدويك: أولاً: عدد تلاميذي الذي أجزتهم (٢٣): (٢٠) من الذكور، و(٣) من الإناث، والذكور: (٨) برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، و(١٢) برواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر.

ثانياً: أبرز تلاميذي الذي أجزتهم:

١- زوجتي "خولة يوسف الدويك" وشقيقتاها: "صباح" و"سوزان"، وقد أجزتهن برواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر.

٢- عديلي السيد زياد خليل زياد، وقد أجزته برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ثم أجزته برواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر خلال عام.

٣- مدير فرع العقبة السيد محمد أحمد الهريني، وقد أجزته برواية حفص عن عاصم من طرق طيبة النشر.

٤- مبعوث الأزهر الشريف إلى مجمع البيطار الإسلامي في العقبة (فضيلة الشيخ الغزالي عبدالعاطي محمد عيدة)، وقد أجزته برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

٥- ابني "زكريا"، وقد أجزته برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

٦- جاري وإمام مسجد قتيبة بن مسلم الباهلي "فضيلة الشيخ نعيم قاسم أحمد قاسم"، وقد أجزته برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

الفرقان: متى بدأت مسيرتك في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

أ. الدويك: بدأت مسيرتي في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم بعد أن حصلت على شهادة الإجازة من الجمعية بتاريخ (١٩٩٩/٧/٩).

الفرقان: كيف تُقيّم ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور ثلاثة وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

أ. الدويك: لا شك أنّ جمعية المحافظة على القرآن الكريم قد قطعت شوطاً كبيراً من عمرها المديد في التعليم القرآني، وفي تأليف وطباعة المناهج التعليمية التي تُعين الدارسين من جميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين ولمختلف أنواع الدراسات: من دورات في أحكام التلاوة والتجويد، ودورات حفظ القرآن الكريم، والإجازات القرآنية بالسند المتصل، والمراكز الدائمة، والمراكز الصيفية، والندوات والمؤتمرات القرآنية المتخصصة.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

يتبع

أ. الدويك: لقد كان السعي لتأسيس عمل قرآني حُلماً يراود الكثيرين من الغيورين على هذا الدين والحريصين على تعلُّم وتعليم القرآن الكريم تلاوةً وتدبّراً وحفظاً، حتى قيّض اللّهُ ثلة مباركة من أبناء هذا الوطن ووفقها لتأسيس هذه الجمعية المباركة، والتي تُعنى بهذا الأمر من جميع جوانبه، وقد كان لها من اسمها نصيب، فقد عمّت أنشطتها المباركة أرجاء الأردن في المدن والأرياف والبوادي والمخيمات، ومن شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه.. بل وتجاوزت حدوده لتعتمد الكثير من الجامعات ومراكز تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في العالمين العربي والإسلامي مناهجها في التعليم.

وإنني أشدّ على أيديهم جميعاً متمنياً لهم التوفيق والسداد والرشاد، وللجمعية المزيد من النجاح في أداء رسالتها القرآنية وتطوير مناهجها باستمرار لتواكب الأعداد الكبيرة من المقبلين على تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه، ولوطننا الغالي الأردن المزيد من التقدم والازدهار بمؤسساته الرائدة والعاملين المخلصين فيها.

الفرقان: بماذا تنصح المُقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصح الحفاظ والمجازين؟

أ. الدويك: أنصح المقبلين على تعليم القرآن الكريم بأن يستشعروا عظيم الأمر وجزيل المثوبة من الله عزّ وجلّ على صبرهم ومصابرتهم وحرصهم على تعلُّم أشرف العلوم المتعلقة بأشرف كتاب، لتحقيق الخيرية التي حثنا عليها رسولنا ﷺ في قوله: "خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه".

أما الحفاظ والمجازون فإنني أنصحهم بما نَصَحَنَا به شيوخنا الذين أجازونا "بأن نقرأ القرآن ونُقرئه بالشرط المعتبر عند العلماء في أيّ قطر حللنا وفي أيّ بلد نزلنا، وبتقوى الله عزّ وجلّ في السر والعلن، وبالمداومة على تلاوة القرآن الكريم، والتخلُّق بأخلاقه، وبمراجعة الحفظ وتثبيته، والبحث عن دقائقه، وأن نجتهد في طلب العلم، وأن نعمل بما علمناه"، كما أذكّرهم ونفسي بأنّ للعلم زكاة، وأنّ زكاته بذله لمن يحتاج إليه، وأن يُورّثوا هذا العلم، وأن يحرص كلٌّ منهم على أن لا ينقطع عنده هذا النسب الشريف وهذا السند المبارك.

الجمعية تعقد اجتماعاً لمديري الفروع

عقدت الإدارة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم اجتماعاً لمديري فروع الجمعية، في مقر الإدارة العامة للجمعية، يوم السبت الموافق (٢٠٢٤/٥/١١م)، برئاسة مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، وبحضور مديري المديريات والوحدات الإدارية في الإدارة العامة.

استهل الاجتماع بتلاوة من القرآن الكريم للأستاذ أنس طقاطقة، ثم ألقى مدير عام الجمعية أ. حسين عساف كلمة رحّب فيها بمديري الفروع، وشكرهم على جهودهم، وأشار إلى فضل العمل القرآني وأهميته.

وبدوره قدّم السيد عمر الصبيحي / نائب المدير العام شرحاً وافياً حول بعض الأنظمة والتعليمات التي تخص المراكز القرآنية، وأهمية التزام الفروع ومراكزها بهذه التعليمات من خلال ما يصدر عن الإدارة العامة من تعاميم خاصة بهذا المجال.

كما تخلل الاجتماع حوار مفتوح، طرح خلاله مديرو الفروع تساؤلات وملحوظات ومقترحات من شأنها تطوير العمل وتحسينه، وأجاب عنها المدير العام، ومديرو المديرات كلٌّ حسب اختصاصه.

ثم قدّم مديرو المديريات في الجمعية عدداً من المحاور التي تُوضّح الإجراءات المتّبعة في مجالات العمل الإدارية والفنية والمالية وغيرها.

الجمعية تكرّم المشاركين والمشاركات في برنامج المتقن الصغير

برعاية مدير عام الجمعية السيد حسين عساف، وبحضور نائب المدير العام أ. عمر الصبيحي / رئيس الفريق المشرف على برنامج المتقن الصغير، أقيم حفل تكريم المشاركين والمشاركات في برنامج المتقن الصغير بمناسبة انتهاء العام الدراسي، يوم السبت الموافق (٢٠٢٤/٥/١٨) في قاعة فرع عمان النسائي الأول.

استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم للطالب ناجي أبو ميالة.

وألقى رئيس الفريق المشرف على برنامج المتقن الصغير أ. عمر الصبيحي كلمة عرّف فيها بالبرنامج وأهدافه، حيث يركّز البرنامج على أن يتم الطلبة حفظ القرآن الكريم كاملاً ويحصلون على الإجازة القرآنية بالقراءات العشر قبل وصولهم إلى مرحلة الثانوية العامة، وخلال ذلك يخضعون لبرنامج قيمي تربوي بالإضافة لدراستهم عشرات المتون في علم القراءات، ومساقات متعددة في التلاوة والتجويد، وعلوم الشريعة، واللغة العربية، وغيرها، وتطرق إلى إنجازات البرنامج خلال العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)، مقدّماً شكره لراعي الحفل، والمشرفين الإداريين للبرنامج (الأستاذة مي سنجق، والأستاذ مهند يوسف) وللأهالي، والمعلمين، وفرع عمان النسائي الأول على استضافة الحفل، وكل من أسهم في تحقيق الإنجازات النوعية للبرنامج.

بدوره هنّأ السيد حسين عساف الطلبة المكرّمين في الحفل، وشكر أهاليهم الذين أرسلوا أبناءهم إلى هذا المحضن الطيب، كما شكر المعلمين، ورئيس الفريق السيد عمر الصبيحي، والمشرف الفني على البرنامج الدكتور عمر حماد، والفريق المشرف على البرنامج، والمشرف الفني السابق الدكتور حذيفة الخالدي، كما ترحّم على الحاجة انتصار الخواجا "أم المنتصر" التي تبرعت بمقر مركز القراءات القرآنية، منوّهاً بتميّز برنامج المتقن الصغير شكلاً ومضموناً، وضرب أمثلة بعدد من علماء المسلمين الذين نبغوا في حفظ القرآن وإتقان العلوم منذ نعومة أظفارهم، مؤكّداً على أهمية استثمار قدرات الأطفال وتوجيهها نحو حفظ القرآن وإتقان علومه وقراءاته.

كما تخلل الحفل فقرة (بالقرآن نحيا) لبراعم البرنامج، تضمنت تلاوة آيات في فضل القرآن الكريم وأسمائه وأوصافه، وفقرة نماذج قرآنية بإشراف المعلم علي دواية، ومشاركة كل من الطالب محمد ميسرة القزقي (١٣ عاماً) وقد بدأ بجمع القراءات العشر، ومحيي الدين محمد إدريس (١٥ عاماً) وقد بدأ ببرنامج السند الغيبي، وعلي طه الشابوري (١٠ أعوام) وقد بدأ بدورة إتقان التلاوة.

كما قدّمت بعض طالبات البرنامج آيات وهدايات من القرآن الكريم، وقدّم كل من المعلم صهيب مخللاتي والطالب محيي الدين إدريس فقرة إنشادية.

وفي الختام تم تكريم الطلاب والطالبات المشاركين في البرنامج لإنجازهم خلال العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)، كما تم تكريم المشرفين والمعلمين والمعلمات في البرنامج.

الجمعية تكرم أوائل الفائزين بالجائزة القرآنية السنوية

(مسابقة الشيخ عبدالله المطوع لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠٢٣) والحافظين من برامج الحفظ في الجمعية

برعاية معالي الأستاذ حمدي الطباع، وبحضور كل من السيد حسين عبد العزيز الياسين / حفيد الشيخ عبد الله المطوع، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الكيلاني / عميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، أقامت الجمعية حفلاً لتكريم أوائل الفائزين والفائزات بالجائزة القرآنية السنوية (مسابقة الشيخ عبد الله علي المطوع لحفظ القرآن الكريم لعام ٢٠٢٣)، وتكريم الحافظين من برامج الحفظ في الإدارة العامة للجمعية.

استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم للقارئ الشيخ يزن فليفل.

وألقى رئيس الجمعية الأستاذ المحامي نضال العبادي كلمة رحّب فيها بضيف الأردن السيد حسين الياسين ممثل آل المطوع في الحفل، وترحّم على جدّه الشيخ عبد الله المطوع مستذكراً مناقبه وأياديه البيضاء في ميادين الخير. وهنّأ الحفظة المكرّمين في الحفل، وأشار إلى أنّ الجائزة القرآنية السنوية هي إحدى الفعاليات القرآنية التي تعقدها الجمعية، وهي فعالية قرآنية متخصصة تخدم جميع الفئات العمرية من الجنسين، وجميع الشرائح الاجتماعية، وبيّن فضل حفظ القرآن الكريم وأهميته في حفظ الأجيال من التحديات والانحرافات والشبهات والشهوات.

بدوره قدّم السيد حسين الياسين التهنئة والتبريك للحافظين المكرّمين وأهليهم، لإنجازهم العظيم بحفظ القرآن الكريم، منوّهاً بتميّز أهل القرآن منذ بعثة النبي ﷺ، وبركة أثرهم في مجتمعاتهم، وثبات مواقفهم، موصياً الحفاظ بمواصلة الطريق مع القرآن الكريم تعلّماً وتعليماً وتدبّراً وعملاً.

ومن جهته أثنى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الكيلاني على أهل القرآن المتمسّكين به، مبيّناً أهمية التمسّك بالقرآن الكريم، والدعوة إلى التمسّك به بهدف بث روح القرآن في المجتمع، والجمع بين فقه الترتيل وفقه التفعيل لكتاب الله، من خلال الحرص على صناعة الإنسان الذي يحمل قيم القرآن الكريم.

كما تخلل الحفل عرض فيلم عن الجمعية والجائزة القرآنية السنوية، وعن مآثر الشيخ عبد الله المطوع وجهوده في العمل الخيري، وفقرة النماذج القرآنية التي أدارها الأستاذ معتصم دبش، وشارك فيها (٤) من أوائل المكرّمين في الحفل، استعرضوا فيها حياتهم مع القرآن، وأثره الإيجابي في حياتهم، ووصلة إنشادية للقارئ المنشد عبد الرحمن جبر.

وخُتم الحفل -الذي قدّمه الدكتور عمر حماد / مدير مديرية الشؤون القرآنية في الجمعية- بتكريم كل من مندوب آل المطوع السيد حسين الياسين، وراعي الحفل معالي الحاج حمدي الطباع، والدكتور عبد الرحمن الكيلاني، والقارئ عبد الرحمن جبر، والأستاذ معتصم دبش، وتم تكريم الطلبة من مختلف الفئات وعددهم (٦١) طالباً وطالبة، وتكريم (٤) معلمين متميزين من مراكز الجمعية، كما تم تكريم عدد من الشخصيات، ويذكر أنه تم في هذا الحفل كذلك تكريم الطلبة الحافظين في برامج الحفظ الأخرى التي تشرف عليها الإدارة العامة للجمعية.

تعامل الأبناء والأحفاد مع كبار السن..فن وذوق

آلاء الرشيد

يمرُّ الإنسان في حياته بعدة مراحل وصولًا إلى مرحلة الشيخوخة، وهي المرحلة الأخيرة في الحياة، وتختلف المعاملة في كل مرحلة من مراحل الحياة، لكن قد تكون مرحلة الشيخوخة هي الأصعب.

ينبغي الاستفادة من تجارب الأجداد وحكمتهم في التعامل مع الأمور، فهم من أصحاب الخبرة في الحياة

ففي هذه المرحلة يصبح الإنسان أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وقلة النشاط، والفتور، وانعدام القدرة على تجديد قدراته، ولأنه كما يُقال: "للعُمرِ حَقُّه" فمن المهم معاملة كبار السن بطريقة مختلفة وخاصة.

وتبيّن الإحصائيات أنه من المتوقع بحلول عام (٢٠٥٠) تضاعف عدد سكان العالم الذين تبلغ أعمارهم (٦٠) سنة فما فوق، من (٩٠٠) مليون في عام (٢٠١٥) إلى حوالي (٢) مليار نسمة.

رعاية المسنين منهج إسلامي:

ينطلق منهج رعاية المسنين في الإسلام من منطلق إنساني، وقد قال رسولُ الله ﷺ: "لَيسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّر كبيرَنا، ويَرحَم صَغِيرَنَا"، كما جاء في الأثر: "إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ".

وتعني جملة "إكرام ذي الشيبة المسلم" كل صور الرعاية والإكرام للمسنين، كالرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، والتعليم والتثقيف.

علاقة ودية مع المسنين:

الاختصاصية التربوية ندى الفوال ترى أنه من المهم بناء علاقة ودية بين الأجداد المسنين والأبناء والأحفاد، وترى أنّ تقليل الفجوة بين الأجيال مهمة حتى تسود المحبّة، ويزيد الوعي بهذه المرحلة؛ فزمان الأجداد يختلف عن جيل الأبناء والأحفاد، مما يخفف الصراع بين الأجيال بما يحملونه من أفكار ومعتقدات وعادات وقائمة "المسموح والممنوع".

المسنّ طفلٌ صغير.. هكذا تُقرّب الفوال طريقة التعامل مع المسنين، لأنهم محتاجون إلى الرعاية والاهتمام الجسدي والعاطفي، وكذلك الاهتمام بأبسط الأمور التي يحبّونها مثل الطعام أو الاحتياجات الأساسية بسبب العجز الجسدي، و"المشاوير" في الطبيعة، وغيرها من وسائل الترفيه لهم.

التقبُّل يُجنّب التصادم مع المسنين:

من أهم الأمور التي تُجنّب التصادم مع كبار السن هو التقبُّل، تقول الفوال: "تقبُّل هذه المرحلة بكل أخطائها وتصرفاتها ونوبات الغضب وأشكال الاستياء، وتقبُّل طباعهم وشعورهم بأنهم أصبحوا عاجزين عن الإنجاز

والرعاية الذاتية، وعلى من حولهم محاولة مراعاة هؤلاء دون التدقيق على التفاصيل".

الحساسية الزائدة لدى كبار السن:

تُشير الفوال إلى جملة من الأمور التي تُسبّب الحساسية الزائدة عند كبار السن، وهي التغيرات البيئية مثل الطقس البارد أو الحار بشكل مفاجئ، وكذلك التغيرات في نمط الحياة مثل التغيرات في الغذاء أو الأدوية أو العلاجات، كما أنّ التغيرات الهرمونية تزيد من حساسية كبار السن مما يسبّب الضغوط النفسية والتوتر الزائد.

دلال كبار السن للأحفاد:

في المقابل عند معاملة المسنين بطريقة إيجابية ينعكس على الأبناء والأحفاد، تقول الفوال: "كثيرًا ما ينجذب الطفل بدلال الجدَّين مما يسهم في منع الوالدين لمعاقبة أبنائهم، فهم يرون أنّ أسلوب الجد المسن أكثر مودة ومحبّة، فكبار السن يرون أنّ في الأحفاد امتدادًا طبيعيًّا لسلالتهم ومصدر سعادة وفخر في حياتهم".

تجربة تعامل مع المسنين:

غيداء وقاسم زوجان لهما تجربة عملية في التعامل مع المسنين في عائلتهما، والعمل على توجيه أبنائهما عند التعامل مع أجدادهم، ومنها:

- الاهتمام باحتياجات المسن وسؤاله الدائم برغباته ونظامه الصحي.
- تحفيز الأحفاد والأبناء على التعامل مع المسن بالرحمة والصبر والاحترام.
- تعزيز شعور أهمية قرارات المسن واحترام حاجته للمساعدة أو عدم حاجته لها.
- الاهتمام بحديث المسن وعدم مقاطعته، ومراعاة نسيانه بعض التفاصيل دون إشعاره بذلك.
- مشاركة المسنين بالأنشطة والفعاليات للخروج من شعور الوحدة والانعزال خاصة بعد زواج الأبناء.
- الاستفادة الجادة من تجاربهم وحكمتهم في التعامل مع الأمور والقرارات، فهم من أصحاب الخبرة في الحياة، ولا بأس من مشاورتهم في تربية الأبناء، وغيرها من مجالات الحياة.

النفس السويّة

لينا دعاس

خلقَ اللّهُ تعالى النفس الإنسانية وسوّاها ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس:٧] أي خلقها سويّةً مستقيمة على الفطرة القويمة، وسخّر اللّهُ تعالى للإنسان الكون بكل ما فيه، وأنزل الرسالات، وأنزل الرسل والأنبياء هدىً ورحمةً للبشرية كافة، وذلك ليعلم الإنسان أنه لم يُخلق عبثاً، ولم تقم الحياة على هذه الأرض جزافاً بلا هدف ولا غاية، فلم يترك اللّهُ سبحانه هذه النفس دون منهج ومُرشِد.

وإذا استعرضنا التاريخ والعصور التي مرّ بها الإنسان على هذه الأرض، فلن نجد سوى أمرين: أحدهما طريق الخير ومسلك العارفين، والآخر طريق الهلاك وبئس المصير، فكل نفس عاقلة راشدة تعي تماماً أنّ لهذا الكون غاية هي الارتقاء بالبشرية إلى أحسن السبل للعيش بكرامة واحترام الذات وعبادة الله وعمارة الأرض، فأنزل الله الوحي على عباد اصطفاهم ليكون هذا الوحي هو النور الذي يضيء عتمة الجهل وينير العقول ويزكّي النفوس، ومَن يرى غير ذلك فهو خاطئ متمرد لا يعلم حقيقة هذا الكون وغايته.

فكلما اقترب الإنسان من الهدي الرباني اقترب إلى طريق الحق والاطمئنان والنجاة من الأوهام التي هي أساس كل مرض وعلة، فسبيل الحق هو الشفاء لهذه البشرية، وهو السبيل الذي ينجي من الشقاء والأمراض.

فإذا نظرنا إلى ما وصلت إليه البشرية اليوم وفي هذا العصر الذي يمتاز بالتطور والازدهار والذكاء الاصطناعي والكثير من مزايا التحضر المادي، إلا أنّ العالم قد غفل عن أهمّ مكوّن لهذه الحياة ألا وهو النفس البشرية.

يحقّ لنا أن نسأل مع كل هذه التطورات المادية: أين تقع النفس وماذا قدّم العلم لها؟ هل هي نفس راضية؟ هل هي نفس مطمئنة؟ هل هي نفس واعية؟ هل هي نفس لها هدف وغاية؟ هل هي نفس تشعر بالرضا؟

للأسف، لن نجد إجابة شافية، بل نجد أنّ هذه النفس تغرق في بحور من الظلام وللأسف قد وصلنا إلى الهاوية، فقد تجرّد الإنسان من إنسانيته ومن أخلاقه ومن دينه ومن كل ما هو جميل في أعماق نفسه، إلا من رحم الله.. فبات المجتمع أسيراً لما يُمليه عليه ضميره الخاوي من الصدق والإخلاص والأمانة، فأصبحت البشرية منقادة لهواها، فلم يقُدها الهوى إلا إلى الابتذال والكذب والخداع عوضاً عن أمراض النفوس والكآبة والسخط على الحياة.

فأين هو طريق السعادة، وأين هو طريق الإيمان والاطمئنان، وأين هي مشاعل الحب والسكينة؟

كل هذه الأسئلة لها إجابة واحدة: الإيمان، نعم فالإيمان بأنّ للنفس ملجأ تلوذ إليه وتحتمي به، وهو الإيمان بأنّ الله هو العدل الذي لا يضيع عنده عمل مهما قلّ أو كثر، هذا الإيمان الذي لا يعلم مدى تطبيبه للنفس إلا من ذاق حلاوته وشعر به، ومن كان قربه للإله الواحد هو الغاية من هذه الحياة.

فما أجمل أن يهجر الإنسان كل ما حوله من صعاب متجهاً إلى إله الكون ربّ العباد وربّ النفس التي فطرها على فطرة الإسلام، فمَن أحسن من الله صبغة -جلّ في علاه-؟!

أجمل لقاء

بيان التميمي

لقاء وما أجمله وما أروعه من لقاء! لأنه مع أعظم مَن عرفت وليس بجماله وليس بلطفه وليس برحمته أحد.. ألتقي معه كل يوم خمس مرات، أول ما يبدأ اللقاء أنسى كل ما في الدنيا من متاعب وأشغال وكل شيء، أبدأ معه بروحي وبقلبي وكل جوارحي له وحده، فأطلب منه فيُجيب ثم أنكسر وأخضع له بركوع، وما أجمله من انكسار وخضوع، وأنا بهذه الحال أبدأ بالتفكير بكل شيء فعلته، هل يرضيه؟ هل يغفر لي كل ما فعلته؟ ثم أقف باستقامة فأحمده على كل شيء وهبني إياه، وأنا باستقامتي أكون باطمئنان قلبي وراحة لم أستشعرها من قبل، ثم أنكسر بسجودي له فأدعوه بكل ما أريد وأنا واثقة ولديّ اليقين التام بأنه سيستجيب لكل ما أدعوه، ثم أسترجع هذه المشاعر القيمة وهذه الحركات ليست بدنية فحسب ولكنها قلبية وعقلية.

وعندما ينتهي اللقاء ينتابني شعوران: شعور الحزن لأنني انتهيتُ من أروع لقاء، وشعور الفرحة والشوق لأنني بعد عدة ساعات سأعود إلى هذا اللقاء الأروع.. إنه اللقاء مع ربّ العباد، خالق السماوات والأرض، ومن أعدّ جنات النعيم لعباده المتقين.

رسالة إلى معلمي الناس الخير

خالد الخالدي

بعد ربع قرن من الزمان ذهب بكل ما فيه، غادرتْ أجيال وبقيتْ أجيال، شاخت أجيال وشابت أجيال، كبرت صغار ورحلت كبار.

رُبعُ قرن في دوّامة الحياة وهمومها ومشكلاتها مرّت علينا مئات القصص والحكايات ومئات الطرائف والمنغصات.

رُبع قرن كفيل بتغيير أفكار ومعتقدات وقيم ومبادئ وآراء وطروحات.

رُبع قرن ذهب بما فيه ولم يبق من العمر إلا أيام أو سويعات نسأل الله الرحمات.

تأتيك كلمات وذكريات وقصص نسيتها تماماً من بذرة خير غرستها، ورحلت كلمات أنطق الله بها لسانك وذهبت مواقف هداك الله تعالى إليها وسرت أفعال فعلتها ومضيت.

وبعد رُبع قرن من الزمان يأتي من يذكرك بها ويحفظ لك ما فعلت وما قلت وما لم تُنسه السنوات ولم يغفل عنها طيلة هذه الأوقات ويحفظ لك الود ويشكرك على هذه المواقف والذكريات.

يذكرك بها طالب قبل ربع قرن وعمره آنذاك عشر سنوات درس وتتلمذ في جمعية الخير والبركات، يقول لك: شيخي أنت فعلت كذا وقلت كذا وتعلمتُ منك دروساً مهمة في الحياة، وها أنا لا أنسى لك معروفاً أسديته لي حتى الممات.

(هذه رسالة من طالبين درسا في جمعيتنا عام ١٩٩٥، وهناك مئات القصص حصلت وتحصل في كنف جمعيتنا المباركة).

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

4

إنّ الداعية هو المحور الأساس من تطبيق نظام الجودة في الدعوة إلى الله تعالى فهو يعرف بأنه الشخص المنوط به القيام بالدعوة إلى الله، ويحث الناس على الطاعة، حتى إنّ بعض التعريفات نظراً لأهميته ذكرت أنّ قيامه بالدعوة هو تكليف شرعي يقوم من خلاله بجذب الناس إلى الخير والهدى والرشاد، فعمله ليس تطوعياً؛ لأنّ التطوع بالدعوة من باب قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:VI]، لكن منصب الداعية يختلف فهو مكلف شرعاً بهداية الناس وهذا فيه معنى الوجوب، فيجب على الداعية أن يقوم على منهج الدعوة وفق أصول علم الدعوة إلى الله تعالى وفقهه وأن لا يقصر في وسيلة من وسائله.

كما أنّ الداعية اصطلاحاً لا يُطلق إلا على الذي يدعو إلى الإسلام، ويسعى إلى هداية الناس.

وقد كتب كثيرون في تعريف الداعية، ولكن ما يهمنا -حقاً- أن نلقي الضوء على الدور الذي يقوم به الداعية في نهضة الأمة، وكيفية تطوير الأداء، حتى يتهيّأ المقام لوضع نظام الجودة لضبط حركة التطوير الدعوي.

غير أنه يجب الإشارة إلى أنّ الداعية في المنظومة الدعوية ينسحب على مفهومه ما ينسحب على جميع مفاهيم عناصر الدعوة من عمومية واتساع، لأنه أحد مكوناتها الرئيسة، ومنطقي أن يكون (الداعية) في المنظومة الدعوية غير محدد المعالم، فالداعية مثلاً عند الدكتور عبد الكريم زيدان هو: "كل مسلم ومسلمة" فكل بالغ عاقل من الأمة الإسلامية مكلّف بهذا الواجب، وعند الدكتور أبي الفتح البيانوني: "هو القائم بالدعوة، المبلّغ للإسلام، المعلّم له، السّاعي إلى تطبيقه".

* مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

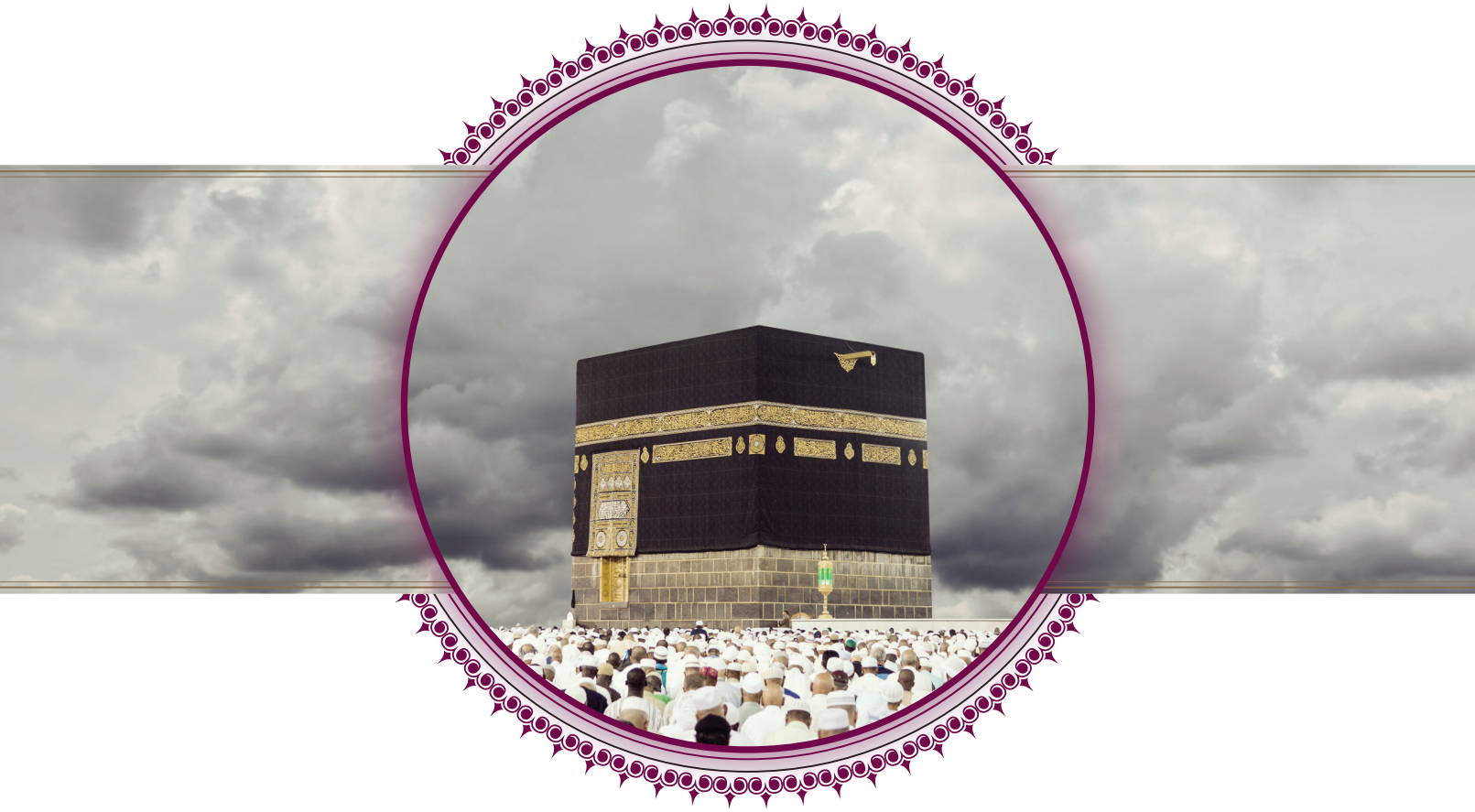

قصة حجّة الوداع

بعد أن أتمّ النبي ﷺ إبلاغ الرسالة، وفُتحت مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، نزل أمر الله تعالى بالحج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧] في أواخر سنة (٩) من الهجرة، وبادر النبي ﷺ إلى الامتثال والاستعداد لأداء مناسك الحج بعد أن فرضه الله تعالى في العام الذي تلا نزول الآية.

وكان ﷺ قد بلّغ الرسالة وأدّى ما عليه من أمانة، فمكّة التي كانت مصدر عداءٍ لرسالة الإسلام قد فتحت، ودخل أهلها في دين الله أفواجاً.

وأعلن النبي ﷺ عن نيّته بأداء فريضة الحج، وكان هذا الإعلان سبباً في قدوم الكثير من المسلمين الذين توافدوا على المدينة المنورة بهدف مرافقة النبي ﷺ في أداء فريضة الحج.

وفي هذه الحجّة نزل على النبي ﷺ قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

أدّى ﷺ مناسك الحج وخطب في الناس خطبة جامعة ذكر فيها أصول الإسلام، وقواعد الدين، وكان مما قاله ﷺ: "إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع.... فاتقوا الله في النساء... وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عنّي فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت، فقال بإصبعه السبّابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات".

وهكذا قضى رسول الله ﷺ حجّه، بعد أن بيّن للمسلمين مناسكهم، وأعلمهم ما فرض الله عليهم في حجّهم، وما حرّم عليهم، فكانت حجّة البلاغ، وحجّة الإسلام، وحجّة الوداع، ولم يمكث بعدها أشهراً حتى وافاه الأجل، فصلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين.

بُنيّ، جِد الاختلافات الخمسة بين الصورتين

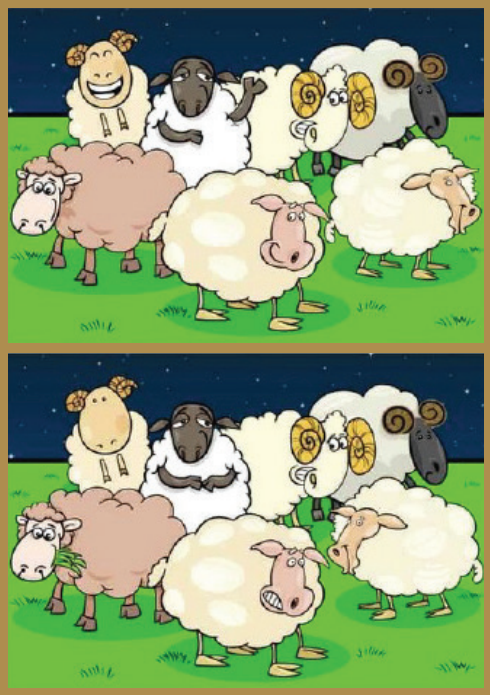

بُنيّ، ساعد الحاجّ للوصول إلى المسجد لأداء الصلاة

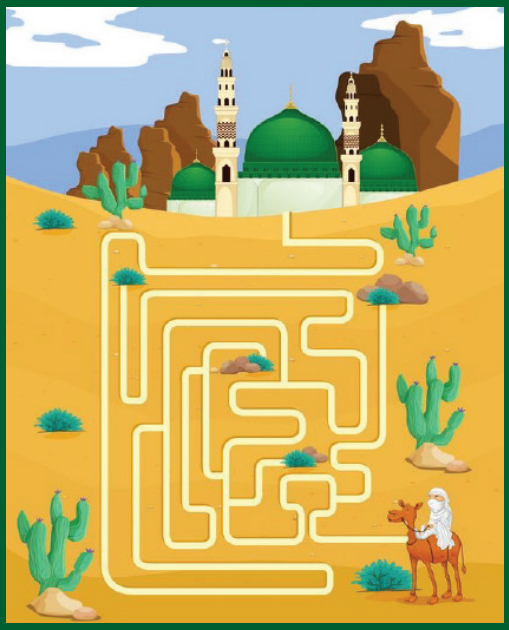

أحباب الفرقان

ياقوت وإستبرق نضال مسك

يا ولدي

حينما نزل أمر الله تعالى على الرسول محمد ﷺ في أداء مناسك الحج امتثل مباشرة ﷺ لأمر الله تعالى.

والكثير من الآيات القرآنية نغفل عنها وعن أوامر الله تعالى، علينا العودة إلى كتاب الله تعالى والاحتكام لأوامر الله تعالى.

بُنيّ، ولنا في خطبة الوداع في عرفات أحكام فيها صلاح الأمة أيضاً نختار منها اليوم وصيتين من رسول الله ﷺ لنا ولجميع المسلمين:

قال ﷺ: "إنَّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم كحُرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا"، معناها أنه حرام على المسلم أن يضرب أخاه المسلم أو يسرق منه أو يأخذ غصباً حقّاً من حقوقه.

التأكيد على حقوق النساء، والوصية بهنّ. يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

ماما ياسمين

اتعلم

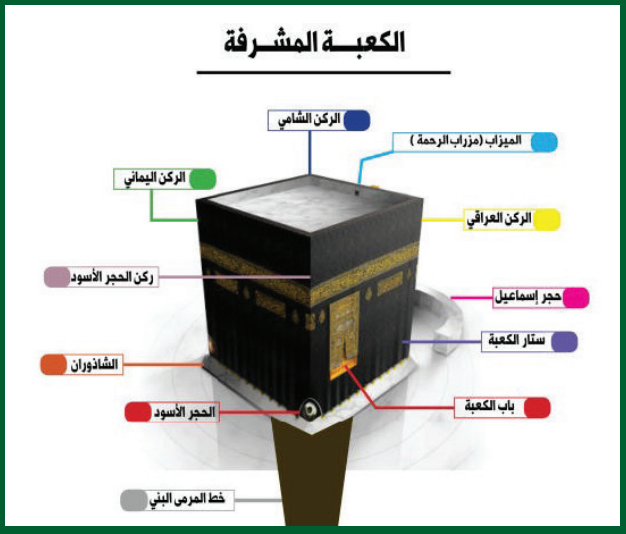

مسابقة (العدد 268)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. مَن هو النبي الذي تكلّم في المهد؟

أ) نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. ب) عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٢. مَن هو النبي الذي سأل ربّه مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده؟

أ) داود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. ب) سليمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٣. مَن هو النبي الذي بعثه اللّهُ إلى قومه بتسع آيات؟

أ) موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. ب) شعيب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٤. مَن النبي الذي أرسله اللّهُ إلى قوم عاد؟

أ) هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ. ب) صالح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٥. مَن هو النبي الذي أرسله اللّهُ تعالى للناس كافة؟

أ) محمد ﷺ. ب) إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2024/6/18م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (267)

- تمارة طارق محمد سلامة
- كنان عمر يوسف المناوي
- بشرى ماهر محمد ياسر

قيمة كل جائزة (10) دنانير

يوم نزهة المتقين

تزامناً مع ذكرى تأسيس الجمعية، وبحضور كل من رئيس فرع عمان السادس الدكتور عبد الله الشمايلة، والأستاذ إسماعيل العساف، والأستاذ ماجد عوض / رئيس قسم الحفاظ، والفاضلة ابتسام دراج، والمشرفان التربويان حمدالله الزعبي، ورياض الحسن، ومدير ومحاسبي ومشرفة التلاوة في الفرع، أقام الفرع يوم (نزهة المتقين) شارك فيه عدد من الطلاب والطالبات من المشروع القرآني (ورتّل) التابع للفرع، بسرد ما حفظوا من أجزاء القرآن الكريم، وشارك في هذا اليوم المديرات والمعلمات والطلبة بكلمات وإهداءات للتعبير عن الشكر للجمعية على ما تقدّمه من جهود مباركة، وتخلل اليوم كلمة رئيس الفرع، وكلمة شكر من الطلبة، ثم بدأ الطلبة بسرد الأجزاء التي تم حفظها، ويشكر الفرع إدارة وكادر مدارس المبادئ العلمية على جهودها وتعاونها مع الفرع، كما يشكر المشرفة التربوية رانية الغانم على الإعداد والمتابعة، والمديرة الفاضلة شيرين، واللجنة المنفذة الفاضلات وداد محيسن، منال أبو عوض، آمنة عبد الرحيم، ومشرفة التلاوة تغريد عبد الكريم لتعاونها في هذا اليوم، والمديرة مريم فايز، والفاضلات مجدولين، وإيمان حسونة، والمديرات الحاضرات.

طالب يتفوق باختبار الحفظ

اجتاز الطالب حاتم يوسف الضمور من مركز شفا بدران القرآني للذكور اختبار الحفظ المركزي بتفوق، وقدّم الفرع له التهنئة والتبريك.

يوم همّة قرآني بمركز البصائر

أقام مركز البصائر القرآني يوم همّة لمشروع ورتل / حلقة (أحفاد خديجة)، تم فيه سرد (٣) أجزاء من القرآن الكريم، وتكريم الطلبة المشاركين في المشروع.

اختبار دورات التلاوة والتجويد للإناث

عقد فرع عمان السادس تحت إشراف مشرفة التلاوة الفاضلة تغريد عبد الكريم اختبار دورات التلاوة والتجويد الثاني للإناث لعام ٢٠٢٤ لدورات التمهيدية والمتوسطة والمتقدمة بمشاركة (٣٥٠) طالبة، كما عقد الفرع اختبار دورات الإتقان الأول للإناث لعام ٢٠٢٤ بمشاركة (١٠٧) طالبات من مراكز الفرع.

يوم همّة قرآني بمركز بشائر النور

أقام مركز بشائر النور القرآني يوم همّة لطلبة مشروع ورتّل القرآني، بمشاركة (١٠) طلاب تتفاوت أعمارهم بين (٦-١٠) سنوات، وسردوا ما بين جزء إلى خمسة أجزاء.

يوم همّة قرآني بمركز صلاح الدين

أقام مركز صلاح الدين الأيوبي يوم همّة للنساء لتسميع سورة البقرة على جلسة واحدة، كما شاركت طالبات شعبة ورتّل بتسميع (٥) أجزاء ضمن يوم نزهة المتقين الذي عقده الفرع.

تكريم المتفوقين بمسابقة السيرة النبوية

أقام قسم الإشراف التربوي في الفرع حفلاً لتكريم الطلبة المتفوقين في مسابقة السيرة النبوية لطلاب مراكز الذكور في الفرع، وقدّم الفرع لهم التهنئة والتبريك.

إجازة ثلاث طالبات بالسند الغيبي

اجتازت (٣) طالبات اختبار السند الغيبي لرواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وهن: من مركز شفا بدران القرآني للإناث: خديجة حسن محمد علوان، أسماء محمد التكروري، ومن مركز الجبيهة القرآني: زهراء محمد سهيل قازان، وقدّم الفرع لهنّ التهنئة والتبريك.

مركز الفردوس يخرّج حافظة

خرّج مركز الفردوس القرآني للإناث طالبته المتميزة بيلار يوسف الضمور بعد نجاحها وتفوقها في اختبار المصحف كاملاً ضمن مشروع تاج الكرامة، وحصولها على علامة (٩٨٪)، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك، والشكر لمعلمتها ندى العنبوسي.

تهنئة

تتقدم جمعية المحافظة على القرآن الكريم

بالتهنئة والتبريك من الأخ الموظف

محمود يعقوب هندي

بمناسبة عقد قرانه

سائلين الله تعالى أن يبارك له ولزوجه وأن يجمع بينهما على خير

فرع عجلون يحيي ذكرى تأسيس الجمعية

برعاية رئيس الجمعية الأستاذ المحامي نضال العبادي، وبحضور مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، أقام فرع عجلون حفلاً بمناسبة الذكرى (٣٣) لتأسيس الجمعية، ورحّب رئيس الفرع الدكتور حسان ربابعة بالحضور، وأشار إلى أنّ فرع عجلون تأسّس عام ١٩٩٣م، وأنه افتتح (٢٠) مركزاً قرآنياً خلال مسيرته، وقد خرّجت هذه المراكز مئات الحفاظ والمجازين، كما أشار إلى أبرز إنجازات الفرع ومراكزه.

وألقى أ. العبادي كلمة حول مجريات تأسيس الجمعية وما تبعه من نجاحات وإنجازات، مؤكّداً أنّ الجمعية وضعت بصمات واضحة في مجال تعليم القرآن الكريم وتحفيظه حتى غدت رائدة في العمل القرآني من خلال إسهامها في نشر علوم القرآن المختلفة، وما تقدّمه من برامج ومشاريع قرآنية متميزة.

بدوره أشار أ. عساف إلى محفّزات الرقي بالعمل القرآني والجمعية المباركة، منوّهاً بأنّ الجمعية حققت إنجازات كبيرة، فانتشرت فروعها ومراكزها في ربوع الوطن، وخرّجت آلاف الحفظة والمجازين، وتخصصت في المجال القرآني حتى غدت مَعْلَماً يقصده المتعلّمون، ويَؤُمُّه الراغبون في تحصيل الخبرة في العمل القرآني.

من نشاطات فرع الرصيفة

مركز عائشة يكرّم طالبات شعبة التلاوة والتجويد

كرّم مركز عائشة القرآني (٦) طالبات من شعبة التلاوة والتجويد اجتزن الاختبار المركزي للدورة التمهيدية بنجاح، بحضور مديرة المركز وفاء الخطيب، ومعلمة الشعبة سميرة البحيري، وعدد من معلمات وطالبات المركز.

مركز عائشة يخرّج طالبات دورة الإتقان

خرّج مركز عائشة القرآني (٦) طالبات اجتزن الاختبار المركزي بدورة الإتقان بنجاح، بحضور مديرة المركز وفاء الخطيب، ومعلمة الشعبة أمل عبده، وعدد من معلمات وطالبات المركز.

تخريج حافظة بالسند الغيبي

خرّج قسم التعليم عن بُعد في الفرع الحافظة بالسند الغيبي المتصل بالرسول ﷺ أريج محمد عبدالحفيظ مراعبة على والدتها ومجيزتها هاجر حسين شحادة عبدالله، بحضور عدد من طالبات ومعلمات ومشرفات الفرع.

مسابقة حجابي عفّتي

كرّم مركز حردان طارق القرآني الطالبات المشاركات في مسابقة (حجابي عفّتي) لتصميم أفضل زي شرعي والتي نظمها المركز ضمن مبادرة (قدوة للناظرين) لتعزيز قيمة العفة بمشاركة طالبات المستوى الثالث والرابع، وتهدف المسابقة لتحفيز الطالبات على الالتزام بالحجاب الشرعي ضمن المواصفات الشرعية، ونشر ثقافة الحجاب بين الطالبات وفي المجتمع.

المعلمة فاطمة صبحي الأولى في بكالوريوس الفقه

حصلت المعلمة فاطمة صبحي من مركز عاصم بن ثابت القرآني على شهادة البكالوريوس من كلية الفقه وأصوله بتقدير ممتاز وبترتيب الأولى على الدفعة، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك.

مركز الفردوس يزفّ حافظة ويكرّم عدداً من الطالبات

خرّج مركز الفردوس القرآني الحافظة بالسند الغيبي غادة عبدالكريم على مجيزتها المعلمة منى العزة، كما كرّم طالبات شعبة الحفاظ لإتمامهن حفظ (١٥) جزءاً من القرآن الكريم، بحضور مديرة المركز حنان أبو الحلاوة، وطالبات ومعلمات المركز، وقدّم الفرع لهن التهنئة والتبريك.

مركز النور يكرّم عدداً من طالباته

كرّم مركز النور القرآني طالبات الدورة التمهيدية لاجتيازهن الاختبار المركزي بنجاح، كما كرّم طالبات شعب الحفاظ على إتمامهن حفظ سورة البقرة والأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم، بحضور مديرة المركز سمية الشبيطي وعدد من طالبات ومعلمات المركز.

مسابقة الموهبة والإبداع

كرّم مركز حردان طارق القرآني الطلبة المشاركين في مسابقة الموهبة والإبداع في موسمها الأول لأفضل عرض للقصة القرآنية، بمشاركة (٣٧) طالباً وطالبة في التصفية الأولى على مستوى المركز.

مركز عائشة يخرّج طالبات الدورة التمهيدية

خرّج مركز عائشة القرآني (٥) طالبات اجتزن الاختبار المركزي بالدورة التمهيدية بنجاح، بحضور مديرة المركز وفاء الخطيب، ومعلمة الشعبة خضرة زكارنة، وعدد من معلمات وطالبات المركز.

تعزية

تتقدم لجنة إدارة فرع الكرك وجميع لجان المراكز القرآنية التابعة

للفرع والعاملين فيه بأصدق مشاعر التعزية والمواساة

لسعادة النائب أحمد القطاونة

بوفاة والدته الحاجة هنية سالم زامل القطاونة (أم سمير)

سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

تكريم فائز وفائزة من الفرع بالجائزة القرآنية السنوية

تم تخريج وتكريم عن فرع الزرقاء الأول في الجائزة القرآنية السنوية: الأستاذ سالم مسعد / الأول على المملكة بقراءة الكسائي، والطالبة إسراء أبو طوق / حفظ القرآن كاملاً برواية شعبة عن عاصم، وقدّم الفرع لهما التهنئة والتبريك.

الفرع يقيم ختمة لأحد طالباته

أقام الفرع مجلس ختم القرآن الكريم للطالبة أمل إسماعيل على يد شيختها المعلمة الفاضلة نهلة الفواقة بقراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية نظراً من المصحف، بحضور المشرفة التربوية ميسون النجار ومجموعة من معلمات الفرع وطالباته.

مركز سعيد سمور يكرّم طالبات شعبة الحفظ

أقام مركز سعيد سمور القرآني حفلاً لتكريم طالبات شعبة الحفظ بعد اجتيازهن الامتحان، وعددهن (٣٦) طالبة، وتخلل الحفل تقديم موعظة وتوزيع شهادات وهدايا، وشكر للمشرفة التربوية على كلماتها الطيبة وجهودها وعطائها، كما شكر المركز المعلمة المعطاءة منال زلوم على التميز والعطاء.

مركز سعيد سمور يكرّم طالباته

كرّم مركز سعيد سمور القرآني (٨) طالبات في حفظ أجزاء متفرقة من القرآن الكريم، ومسابقة حفظ سورة التوبة للمعلمة منال الدالي.

مركز حي الجندي يكرّم طلبته

أقام مركز حي الجندي القرآني حفلاً لتكريم طلبته الذين أتموا حفظ جزء عمّ بإتقان، وتخلل الحفل تقديم الطلاب، وتكريم الأمهات للجهود المبذولة في حث أولادهن على الحفظ والمداومة، والشكر للمشرفة التربوية على كلماتها الطيبة، والشكر للمعلمة نهى الحنتولي على جهودها القيمة.

مركز أبو عبيدة يخرّج الفائزات بمسابقة سورة لقمان

خرّج مركز أبو عبيدة القرآني (١٧) طالبة في مسابقة سورة لقمان، ويشكر المركز المعلمات والمديرة الفاضلة زريفة حمودة على جهودهن.

مسابقة سورة التوبة

عقد فرع الزرقاء الأول خلال شهر رمضان المبارك مسابقة في حفظ سورة التوبة ومعاني مفرداتها، وشارك فيها عدد كبير من صاحبات الهمم من طالبات مراكز الفرع ومن المجتمع المحلي، وفي شهر شوال عقدت لجنة الاختبارات امتحاناً للمتقدمات للمسابقة في إدارة الفرع، وقامت إدارة الفرع ولجنة الامتحانات بتكريم الفائزات وتقديم الجوائز القيمة والشهادات لهن.

تخريج طالبات دورة شرح المنظومة الجزرية

تم تخريج طالبات دورة شرح المنظومة الجزرية للمعلمة نهلة الفواقة بحضور المشرفة التربوية ميسون النجار التي قامت بتوزيع الشهادات والهدايا على الخريجات وتحفيزهن على متابعة المسير في طريق العلم.

فرع إربد يقيم حفل تقييم المراكز السنوي لعام ٢٠٢٣

أقام فرع إربد حفلاً تكريمياً لمراكز الفرع الفائزة بجائزة التميز السنوية التي يطلقها الفرع كل عام، بحضور رئيس وعدد من أعضاء لجنة إدارة الفرع.

استهل الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها المشرف التربوي للمراكز الأستاذ عبد الله زبدة، وهنّأ رئيس الفرع الأستاذ محمد أبو فارس المراكز الفائزة، وحث المراكز الأخرى على العمل والارتقاء بعملها وإنجازاتها في الأعوام القادمة، كما تخلل الحفل كلمة لأحد المراكز ألقاها الدكتور عصام طراد، وفي الختام تم توزيع الجوائز على المراكز الفائزة.

فرع عمان الرابع يقيم محاضرة القرآن الكريم والتكوين الأخلاقي

أقام قسم الإشراف التربوي في فرع عمان الرابع محاضرة للطلاب الذكور بعنوان (القرآن الكريم والتكوين الأخلاقي) للمحاضر الأستاذ جهاد العدم، في مركز مصعب بن عمير القرآني، بحضور (٥٦) طالباً.

من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

مركز عاصم مشروع مشكاة يكرّم طالبات حفظ الزهراوينطلبته

بإشراف مديرة مشروع مشكاة المشرفة التربوية صفاء عزازي، كرّم المشروع طالبات شعبة الأميرات لإنجازهن حفظ الزهراوين "البقرة وآل عمران" على يد معلمتهن تسنيم الزيود.

مركز سعيد العنبتاوي يكرّم الفائزين بمسابقة قرآنية

كرّمت المعلمة شادية عبد الله طلاب المستوى الثاني في مركز سعيد العنبتاوي القرآني لختمهم حفظ سورة محمد وذلك بعقد منافسة لحفظ السورة خلال شهر رمضان.

مركز عاصم الكوفي يخرّج مجازة

مندوبة عن إدارة الفرع كرّمت مشرفة الشؤون القرآنية السيدة فاتنة المصري الطالبة كفاح العلامي لختمها القرآن كاملاً نظراً من المصحف على يد مجيزتها المعلمة خولة حتاملة.

مركز تميم الداري يخرّج معلمة مجازة بالسند الغيبي

مندوبة عن إدارة الفرع كرّمت مشرفة الشؤون القرآنية المعلمة هنادي فحماوي لختمها حفظ القرآن كاملاً بالسند الغيبي المتصل على يد معلمتها نصرة أبو راضي.

مركز القرطبي يخرّج دورة المستوى التأسيسي لعلوم الشريعة

برعاية رئيس الفرع الدكتور سليمان الشجراوي وبحضور مدير الفرع السيد محمود خطاب والمشرفة التربوية صفاء عزازي تم تخريج طالبات دورة المستوى التأسيسي لعلوم الشريعة في مركز الإمام القرطبي القرآني، وأثنى رئيس الفرع على جهود الطالبات وسلوكهن طريق طلب العلم.

مركز عبد الله بن مسعود يخرّج دورات التجويد

برعاية مدير الفرع وبحضور مشرفة الشؤون القرآنية، خرّج مركز عبد الله بن مسعود القرآني كوكبة ممن أنهين الدورات التمهيدية، والمتقدمة، والإتقان.

مبادرة أسعد يتيماً بمركز سفيان الثوري

برعاية المعلمة نادرة نايفة أقام مركز سفيان الثوري القرآني مبادرة (أسعد يتيماً) لإسعاد الأيتام، تخللها فعاليات هادفة وتوزيع الهدايا.

مركز عبد الله بن مسعود يخرّج حافظتين

برعاية مدير الفرع السيد محمود خطاب وبحضور مشرفة الشؤون القرآنية فاتنة المصري، خرّج مركز عبد الله بن مسعود القرآني الحافظة لكتاب الله الطالبة هبة سمير صالح على يد شيختها إيمان حمدان، والطالبة عائشة لطفي شحادة على يد شيختها فاتنة المصري.

دورة تفسير سورة الأنفال بمركز الشاطبي

قامت مشرفة العلاقات العامة انشراح شاهين بتفسير سورة الأنفال للطالبات المشاركات في مسابقة حفظ السورة، وتضمن التفسير الوقوف على المعاني والتدبّر وربط الحروف والمتشابهات، بمشاركة (٤٠) طالبة.

مركز عاصم الكوفي يكرّم طلبته

مندوباً عن إدارة الفرع قام الأستاذ قيس أبو عبيد والأستاذ محمود الخطيب بتكريم الطلبة الذين فازوا في المسابقة الرمضانية بمركز عاصم الكوفي والتي تهدف لرفع المستوى العبادي والقرآن في الشهر الفضيل.

من نشاطات فرع الزرقاء الثاني

مركز أبو مصطفى الدبشة يفتتح دورة علوم الشريعة

افتتح مركز أبو مصطفى الدبشة دورة علوم الشريعة السنة الأولى / للفصل الثاني، مع الدكتور سليمان الشجراوي.

مركز الحصري يعقد فعالية اعتقها

أقام مركز الحصري القرآني نشاطاً بعنوان: (اعتقها) وتخلله محاضرة وورشة عمل.

مركز عبد المحسن أبو الضبعات يخرّج حافظة

خرّج مركز عبد المحسن أبو الضبعات القرآني الحافظة لكتاب الله تعالى الطالبة النجيبة شروق إسماعيل داود على يد شيختها شادن الشيخ.

مركز عبد المحسن أبو الضبعات يخرّج طالبات الدورات

خرّج مركز عبد المحسن أبو الضبعات القرآني طالبات دورات التجويد المنعقدة بالمركز، حيث تم تخريج طالبة في الدورة المتقدمة، وطالبة في دورة الإتقان، وعشر طالبات في الدورة التمهيدية، على يد معلمتهن شادن الشيخ.

مركز النور يخرّج مجازتين

خرّج مركز النور القرآني الطالبتين النجيبتين: مريم الشقيري، مريم الزعبي المجازتين بالقراءة نظراً من المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، على يد شيختهما نبيلة مصطفى.

﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾

د. أسامة شاهين العداسي
عضو مجلس إدارة الجمعية

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات:١٧١-١٧٣].

لقد قرّر الله تعالى في مواضع من كتابه أنّ الغلبة والنصر حليف المؤمنين، يقول تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ﴾ [النور:٥٥].

وقد قضى اللهُ تبارك وتعالى في علمه السابق أنّ بني إسرائيل سيكون لهم عُلوّان في الأرض وإفسادان، ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء:٤]، وقد قرّر القرآن الكريم أنّ عُلوَّهُم إلى أفول، وطغيانهم إلى زوال، فمهما علت شوكة المفسدين، ومهما طال ليل الظالمين، فإنّ صبح النصر قريب.. بل إنّ من سُنّة الله تعالى في الأمم، أنّ نصر المؤمنين لا يأتي إلا بعد علو الباطل وانتفاخه، وقوة الكفر واشتداده، يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف:١١٠]، ويقول: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة:٢١٤].

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

جاء الصحابي الجليل خَبّاب بْن الأرَتِّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فشكا لَهُ علو الظالمين وقال: يا رسول الله ألاَ تَسْتَنْصِرُ لَنا، ألاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنا؟ قالَ: "كانَ الرَّجُلُ فِيمَن قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجاءُ بِالمِنشارِ فَيُوضَعُ عَلى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأمْشاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، واللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذا الأمْرَ، حَتّى يَسِيرَ الرّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخافُ إلّا اللَّهَ، أوِ الذِّئْبَ عَلى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

وإننا نرى اليوم أمارات للنصر لم تكن من قبل، فإنّ صاحب الحق لا يحتاج أكثر من الصبر والثبات على الحق الذي معه ليحقق النصر، وها نحن قد رأينا صبرًا أسطوريًا، وثباتًا لم نشهد له مثيل، فلعل ذلك يكون مقدمة لانكسار الباطل وأهله، واقترب أوان التحرير.

ما بين غمضة عين وانتباهتها يُغيّر اللّهُ من حالٍ إلى حال

لا نقول ذلك من باب العاطفة وتحريك المشاعر، بل إنّ أمر اقتراب نهايتهم تؤيّده كثير من الدراسات السياسية والاستراتيجية حتى من المحتلين أنفسهم ومن حلفائهم.. وسنشهد بإذن الله أحداث النصر قريباً، ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم:٤-٥].

ربما يتساءل البعض: كيف للأمة أن تنتصر وهي في ذيل الأمم، وتعيش تخلفًا حضاريًّا لا يخفى على أحد، وغارقة في أزمات في جميع الميادين وعلى كل المستويات؟

أقول: أولاً: لا يشترط لتحقق النصر أن تصلح الأمة برمتها، ولا حتى بصلاح معظم أبنائها، وإنما لا بد من فئة صالحة مصلحة، تحمل همّ الأمة، وتعدّ العدّة، فيفتح الله على يديها. ولنا في التاريخ عبرة: لما تحقق النصر على يد صلاح الدين الأيوبي لم يكن حال مجموع الأمة ولا حتى حال الخلافة الإسلامية مرضيًا، ومع ذلك تحقّق النصر، لوجود فئة حملت على عاتقها هم التحرير، ورفعت لواء الحق، وانبرت للدفاع عنه.

ثانياً: السؤال الأهم ليس عن إمكان تحقُّق النصر، وإنما سل نفسك: ما دوري أنا لتحقيق النصر؟ وأين أنا ضمن معادلة التحرير؟ هل جاهدتُ بنفسي، بمالي، بقلمي، بكلمتي، بدعائي؟ أم كنت متفرجًا من بعيد؟ أم كنت داعيًا لليأس ومثبطًا لعزائم الناس؟ النصر آتٍ لا محالة.. لكن قل لي أين ستكون أنت حين يتحقق النصر؟

ثالثاً: وهو الأهم: على فرض تحقُّق النصر بعد عام، فماذا ستقدّم للأمة الولود التي تبحث عن كفاءات أبنائها؟ أم هل ستبقى منشغلًا بنفسك ومصلحتك؟ أعدَّ نفسك من الآن لمرحلة ستحتاجك فيها الأمة بلا شك، فكن مستعدًّا لها...